حديث دولة الرئيس

العماد ميشال عون لتلفزيون LBC

برنامج "كلام النّاس" ٢٠٠٢/٦/٦

المحاور الأستاذ مارسيل غانم

– مساء الخير جنرال وأهلاً بك على هواء ال LBC

– يسعد مساك، وأنا بدوري أرحّب بال LBC وأهنئكم بسلامة الوصول بعد ١٢ سنة، أكيد كانت الطريق طويلة، وفيها الكثير من الألغام، ولكنكم اجتزتموها حالياً..

– بعد ١٢ سنة؟ دائماً عندما يكون هناك جديد نراك على الأخبار...

– مع ال LBC اللقاء هو بعد ١٢ سنة، والآن قبل أن أترك لك الحديث أود أن أوجّه تهنئة للمتنيين بعد الانتخابات، وكذلك للشباب العامل على الأرض لأنهم أظهروا أداءً رفيع المستوى، وأوّد أيضاً أن أخبر اللبنانيين هذه الليلة عن شعوري بعد المراسلات التي أرسلوها إلي اليوم بالواسطة أو على التليفون حول هذه المقابلة. في كل مرة يكون عندي ظهور تلفزيوني يرجعونني إلى أيام الطفولة إلى طفل عمره سبع أو ثماني سنوات يخرج من البيت في أول رحلة له، فتأتي أمه، ومن غيرتها عليه وأيضاً من كثرة حنانها تبدأ بتنبيهه: "انتبه يا إبني، أوعا توقع هون وأوعا تزحّط هون، أوعا يسبولك، ما تسب لحدا...." إلى ما هنالك من هذه الطريقة التي تحمل الكثير من الأمومة والكثير من العطف، والولد ماذا يجيب أمه؟؟ يجيبها: "لا يا ماما ما رح إتشيطن، ما تخافي أبداً" وبالرغم من ذلك "يتشيطن الولد قليلاً.

– يعني أنك مقرر أن "تتشيطن"؟

– لا، ولكن هذه طبيعة الأطفال.

– لقد استعملت في حديثي مع الوزير الياس المر الأسبوع الماضي بين مزدوجين تعبير "ميشال عون الإبن الضال عاد" فهل يُذبح لك اليوم العجل المسمّن؟

– أنا لم أصطحب معي الإرث ولم أترك لبنان بإرادتي، أُجبرت على المنفى، "والثروة" التي كانت معي جعلتها أضعافاً، واليوم أقدّمها للشعب اللبناني، لا أريد العجل المسمّن وأتركه للآخرين.

– يعودون بعد التوبة؟

– العودة هي للوطن، فالوجود هنا أو الوجود على أرض الوطن لا معنى له حالياً، المهم أن يعودوا إلى فكرة الوطن وإلى هوية الوطن.

– أين هم الآن؟؟؟

– غائبون.

– غائبون عن الوطن؟

– أكيد، وسنتحدث عن ذلك في سياق حديثنا.

– كنت دائماً تقاطع هذه الانتخابات على أساس أن هذه السلطة لا يمكنها أن تتحمّل انتخابات حرة ومعارضة وأنها مستعدة أن تواجه النتائج بالدبابة، فبعد انتصاركم وحتى الساعة ورغم كل الالتباسات التي حصلت ألا تعطي هذه السلطة صك براءة؟

– إطلاقاً، فتكفي المناورات التي تحصل حالياً للدلالة على أن السلطة لا تتقبّل النتائج، وإذا لم تستطع حتى الآن تمرير هذه المناورات فذلك لأن الجو العام غير مؤات لتقبّلها، فلو كانت الانتخابات شاملة لكل الأراضي اللبنانية أو على صعيد محافظات لكانت تمكّنت من تمرير ألاعيب كثيرة، ولكن ثقل المراقبة وثقل وسائل الإعلام الذي وُجد في المتن منع الكثير من الأمور، ورغم ذلك قامت السلطة بالعديد من التجاوزات، وما يحصل اليوم يؤكد ما تخوفنا منه بالأمس وما انتقدناه بالأمس.

في مطلق الأحوال المقاطعة في بدئها كانت رسالة للدول التي أقرّت الوصاية السورية على لبنان وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية بأننا لا نقبل بهذه الوصاية، وبأننا نعرف بأن الانتخابات ستكون وفقاً لإرادة دولة الوصاية، وجميعكم تعرفون كيف تُركّب اللوائح وكيف تحصل الأرجحيات النيابية وكيف يأتي النواب وكيف تعدّل النتائج، أما انتخابات المتن اليوم فقد جعلنا منها استفتاءً بين خطابين، لم تكن بين لوائح فيها عدد من المرشحين وفي كل لائحة مشاركات ملونة، جعلناها استفتاءً بين خيارين ونجح خيارنا.

– ما هو الخيار الأول وما هو الخيار الثاني؟

– الخيار الأول هو الاحتلال السوري مقابل القرار الحر، قرار السيادة التي يجب أن تعود إلى لبنان، وانتخب اللبنانيون لهذا القرار، طبعاً مع بعض الفوارق والتلوين البسيط بين موقف وموقف، ولكن اللبنانيين في المتن اقترعوا لسيادتهم بهذا الانتخاب، وأرسلوا رسالة إلى كل اللبنانيين في كل المناطق بأن يتحرروا من عقدة الخوف، ويختاروا الخيار الصحيح ويرفضوا سلطة التلّسط.

– ولكن هل هذا هو موقف نسيب لحود مثلاً الذي دعم غابي المر والذي لا يتحدث عن احتلال سوري، وهل هذا موقف أمين الجميل الذي أيضاً لا يتحدث عن الاحتلال السوري؟

– أنا لست مسؤولاً عن أي خطاب سياسي آخر، أنا أيّدت خطاب السيد غابي المر بناء على ما أعلنه عند ظهوره على التلفزيون وتحديده لمعالم معركته، صوّت له الآخرون أو بقوا معه فهذا شأن آخر ولا أسمح لنفسي أن أجيب عنهم.

– هل يتحدث غابي المر بالاحتلال السوري؟

– راجع مقابلته التلفزيونية والتي من بعدها محضناه ثقتنا ودعمناه بشكل مفتوح.

– هناك من يعتبر أن دخولك في معركة المتن هو في سياق مرحلة إقليمية جديدة بدأت منذ زيارتك إلى واشنطن، وبالتالي فإن هذه الانتخابات هي فرعية ولكن التصويت كان على خيارات إقليمية، فهل صحيح ما يشاع أن هذه الانتخابات محضرة بين عوكر وباريس؟

– إطلاقاً لا، فدائماً كان السفير الأميركي والسفير الفرنسي والسفير البابوي ينزلون إلى الشارع وكأنهم مفاتيح انتخابية ويدفعون باتجاه الانتخاب وكنا مقاطعين، فإذاً لا تأثير خارجي علينا من ناحية المشاركة، ولم يُطلب منا أن نشارك، القرار كان داخلياً بحتاً ككل قراراتنا التي تتعلق بالأمور الوطنية. نحن عندما نتعاطى مع الخارج نتعاطى على أساس المواثيق الدولية وعلى أساس القرارات الدولية ونطلب منهم أن يحترموا توقيعهم عليها، هذا ما حصل في أميركا، وهذا ما يحصل مع الفرنسيين ضمن شرعة الأمم المتحدة وشرعة حقوق

الإنسان لأن لبنان وقّع على هاتين الشرعتين وهو ملزم بالتقيّد بهما، وكل الدول التي التزمت التوقيع عليهما لها حق التدخل بموجبهما في دولة أخرى لأنهما عقداً مشتركاً بين الدول وليستا عقداً فردياً.

– غريب أمر مشاركتكم بتوقيتها ومضمونها، الظروف المحلية والإقليمية لم تتبدّل، وكذلك السلطة التي تنتقدها، فهل تعتقد أن تبريراتك كانت مقنعة؟ فلماذا وأنت صاحب الشعارات الكبيرة بالتغيير دخلت في هذه العائلية السياسية؟

– لقد سبق وقلت أن المقاطعة لم تكن غاية بحد ذاتها، كانت وسيلة ورسالة، الرسالة وصلت، وأصبح هناك مفهوم دولي جديد للدور السوري في لبنان، وبأنه لم يعد إيجابياً، واقتنع من يجب أن يقتنع بذلك. إذاً، إن أي تكرار للمقاطعة أصبح بدون هدف، وارتأينا أن الظروف مؤاتية للدخول في معركة ولتثبيت وجودنا، فنحن لسنا منظّرين في فرنسا، نحن موجودون على الأرض وقد فرضنا وجودنا بالرغم من كل الضغوط التي وضعتها الدولة.

– مثل ماذا؟

– القانون الانتخابي السيئ ولكنه غير مؤثّر في معركة المتن لأنها كانت بين مرشحَين، وفي الظروف الأمنية وفي ظل التدخلات وتجاوزات القانون والضغط السلطة على الناس والتهديدات، كل هذه الأمور لم تستطع أن تزيل الفارق بين المرشح المعارض وبين المرشّح السلطوي.

– هل تعتبر فارق ال ١٧ صوتاً هو انتصار، خاصة أنه لم يبق أحد من أي "قرنة" في المعارضة إلا والتمّ حولكم حتى استطعتم الوصول إلى فارق ١٧ صوت بينكم وبين ميشال المر الذي استُفرد؟

– يجب أن يكون المرء ساذجاً جداً كي يقبل بسؤالك، فهل أن ميشال المر هو فعلاً لوحده؟؟ والأجهزة الأمنية وأجهزة السلطة و..

– الأجهزة الأمنية لم تقم بشيء هذه المرة

– هذا تنكّر للواقع،

– كيف عرفت أن الأجهزة تدخّلت؟

– زرتني في البيت ولاحظت عدد المكالمات والاتصالات التي تردني من لبنان، أنا مرتبط بكل شخص في لبنان، ويمكن لأي كان أن يتصّل. حادثة العمارة عرفت تفاصيلها لحظة وقوعها من شخص كان هناك واتّصل بي، أخبرني كيف اعترضوا السيارات وكيف كسّروها وكيف جاء الضابط وكيف أهانوه، وكيف جاءت القوة أول مرة وغادرت ثم عادت بعد أن كبرت القصة وازداد تكسير السيارات وبدأ الناس يصرخون فجاءوا وألقوا القبض على البعض وأخذوهم إلى المخابرات حيث أُطلق سراحهم وتبخّروا.

– يقول جبران التويني في حديث إلى الشراع في ٢٧ أيار ٢٠٠٢ " لا أفهم أن يأتي ميشال عون اليوم ويقول للناس اقترعوا رغم أنك بقيت على مدى ١٠ سنوات تقول لهم لا تصوّتوا لأن هناك احتلالاً سورياً للبنان ولأن الدولة مرتهنة" فهل هذه الأسباب زالت حتى طلبت من جماعتك في ليلة لا ضوء فيها الاقتراع في هذه الانتخابات؟

– على العكس، الأسباب لا تزال موجودة، ولكن التساؤل في غير مكانه لأنه لا يعرف ما هو الهدف، الهدف هو تحدي كل هذه القوى والتغلّب عليها على الأرض اللبنانية لأن الظروف أصبحت مؤاتية وأصبح هناك وعي أكثر عند الشعب اللبناني وكان لدينا إمكانية إيصال صوتنا وموقفنا من خلال وسائل إعلامية وهذا ما حصل.

– من خلال ال MTV

– من خلال ال MTV وغيرها، كان هناك فسحة إعلامية أوسع، وبصورة خاصة من خلال ال MTV.

– أيضاً قال الأستاذ جبران التويني أن هناك خلفيات غير مقدسة وراء التقارب بين نسيب لحود والرئيس الجميل والعماد عون، ما هي هذه الخلفيات غير المقدسة؟

– هو يقول بوجود هذه الخلفيات، فليخبر عنها هو.

– أنت ماذا تقول عنها؟

– لا يوجد خلفيات غير مقدسة ولا خلفيات مقدسة، لديه الحرية في قول ما يريد، وأنا أصلاً لم أرد يوماً على أحاديث السيد جبران التويني.

– انتقدك الكثيرون لأنك قبل أسابيع كنت تقول عن أمين الجميل ونسيب لحود وقرنة شهوان بأنهم تحت السقف السوري، وها أنت اليوم تتحالف معهم فما ردّك، وهل أنت أصبحت معهم أو أنهم هم أصبحوا معك؟

– في الواقع لم يحصل هناك تحالف، ولم تحصل مشاورات مسبقة حول الموضوع والجميع يعرف ذلك، ما حصل هو لقاء طبيعي: هدف وسقف يجمع اللبنانيين واجتمعنا حول هذا الهدف، وإن شاء الله يستمر هذا الثبات في الموقف.

– لم أفهم، هل تشرح لي أكثر؟

– هناك شخص تتجاهله كثيراً وهو الأستاذ غبريال المر، وتظن بأننا قمنا "بتطبيقة" وهذا غير صحيح. الأستاذ غبريال المر زارني وأخبرني عن نيته في الترشيح وعن برنامجه فقلت له أنني أستطيع أن أدعمه بمن يريد الانتخاب، لسبب أو لآخر، من التيار ومن المحبذين، وكنت وفياً لهذه المسألة وقمت بالإعلان الأول في صحيفة الديار وقامت القيامة كيف سأشارك..

– لماذا تدرّجت في موقفك؟

– لأنه هو تدرّج في خطابه وأصبح بمستوى خطابنا السياسي، وهذا الخطاب السيادي يجب ألا يُهزم.

– يعني أنك استدرجته؟

– لم أستدرجه وهو أيضاً لم يستدرجني، صار هناك تطور طبيعي في الموقف، وعندما أصبح خطابه على المستوى الوطني الذي نحمله أصبحت ملزماً بدعمه، ولا يمكن أن أسمح إطلاقاً بأن يُهزم هذا الخطاب، ولهذا نزلت إلى المعركة.

– ظهر للناس أن تيار العماد عون أصبح أداة استخدام بأجزاء من القرار، فهل تقبل بهذا الأمر؟

– ليس التيار أبداً أداة استخدام بأجزاء من القرار، بل هو القرار.

– كيف؟

– نحن كنا القرار، نحن قررنا أن نشارك وشاركنا.

– هل تعتبر أنكم كنتم بيضة القبان؟ وماذا كنتم ؟

– لم نكن شيئاً.... كل شخص لديه ١٧ صوتاً ، لو صحّ هذا الرقم، يمكنه أن يعتبر أنه هو من أعطى صوته وأنجح المعركة. هذه المعركة لا تتجزأ، هناك انتصار واحد لا يتجزأ، هناك أناس يحملون خمس وزنات وغيرهم يحملون ثلاثاً وآخرون يحملون وزنة واحدة، فكل شخص ساهم بما لديه من وزنات، ومن يريد أن يأخذ حصّته من هذا الانتصار، حصته ستنفصل عنه ولن يقدر على أخذها بل ستبقى ضمن الانتصار لأنه انتصار للشعب.

– من يحاول أن ينفصل عن هذا الانتصار؟

– لا أحد، هناك إعلام يحاول تارة أن يتحدث عن أن ميشال عون هو المنتصر الأول أو نسيب لحود هو المنتصر الأول وغير ذلك، لا يوجد منتصر أول، وكما قلت، فمن لديه وزنة في هذا الانتصار هو كمن لديه خمس وزنات، الوزنات هي هبة طبيعية من الله، وكلٌّ منا استعملها بقدر ما أعطيت له. الجميع شركاء في هذا الانتصار، وهو للمتنبين أولاً، ويجب أن لا ننسى الأستاذ غابي المر الذي هو رجل أعمال شجاع لديه كغيره مصالحه وهُددت، ولكنه تغلّب على هذا الموضوع منذ زمن، ورفع مستوى الخطاب.

لا أخفي أنني كنت مستاءً من الطابع الذي اتخذته المعركة في بدايتها بحيث بدت وكأنها سياسة شخصية وعائلية، وبدأت الأحاديث تدور عن مقعد لآل مخيبر وآخر لآل المر وغير ذلك، كل هذه الأحاديث كانت تزعجني ولكن عندما أصبح هناك خطاباً وطنياً دعوت الناس للمشاركة فيه، وعلى قدر ما يستمع لي الناس كانت مشاركتهم، وبالمناسبة هناك خطأ جسيم في تقدير نسبة المشاركين فإذا كانت نسبة المشاركين اليوم كما كانت سنة ٢٠٠٠ فهذا شيء عظيم جداً، فسنة ٢٠٠٠ كان هناك ٣٠ مرشحاً وهذا يزيد نسبة المشاركة، بينما اليوم هناك ثلاثة مرشحين.

– لماذا أنت عنصري؟ فمن ضمن المآخذ عليكم أنكم قمتم بحملة ضد المجنسين، فهؤلاء ليسوا لبنانيين؟

– أنا خاطبتهم قبل الانتخابات كلبنانيين، وقلت لهم إنكم أتيتم إلى لبنان بدافع الحاجة أو هرباً من نظام قلس لا يحترم الحريات، أو للسببين معاً، ونحن نعتبر أن الجنسية اللبنانية تحرّركم، فإذا أردتم الاستمرار في الاقتراع لصالح السلطة فكأنكم تستقدمون النظام الذي هربتم منه والوضع الاقتصادي الذي هربتم منه. وما يؤلم ويوجع القلب هو رؤيتنا لهذا الاستعمال اللاإنساني لهؤلاء المجنسّين يوم الانتخاب، وكيف ينقلونهم من مكان لآخر، لأن هؤلاء أنفسهم سيصوّتون في الحدت وفي كسروان.

– بالعودة إلى مسألة المشاركة، لماذا لم تدعموا غسان مخيبر علماً أنه كان مدافعاً أساسياً عن أنصاركم في توقيفات ٧ آب، وعُرف بنشاطه في الجمعيات التي تُعنى بشؤون اللبنانيين الموقوفين في السجون السورية؟

– في الانتخابات يكون هناك أكثر من مرشح، ويتمّ الاختيار على أساس المفاضلة، نحن فضّلنا خطاب وموقف الأستاذ غبريال المر على خطاب الأستاذ غسان مخيبر.

– لماذا ؟ هل لأن لديه شاشة تلفزيون، وفتحها لكم منذ عام ١٩٩٧ ؟ والبعض يقول إنه لو كان يعرف أن مسألة مشاركتك بالانتخابات تتعلّق بإطلالتك على التلفزيون لكان طلب من تلفزيون لبنان أن يعطيك الهواء كي تشارك منذ ١٠ سنوات وننتهي من نغمة المقاطعة؟

– عال عال عال، فليعطوني إياه من الآن حتى ال ٢٠٠٥

المسألة ليست مسألة تلفزيون، يحق لأي كان أن يمزح بهذه الطريقة، ولكن المسألة ليست مطروحة بهذا الشكل إطلاقاً.

– عرفت عمّن أتكلم ؟

– نعم، عن وزير الداخلية. إن قصة الMTV لم تكن مجرد طلّة إعلامية، بل كانت موقفاً كلفّ غالياً، كلّف تهديدات وإضرابات في الجامعات عام ٩٧، ولم يكن، رحمه الله، الدكتور مخيبر قد توفي ولم يكن حتى نائباً، ولم يكن غبريال المر مرشحاً بل كان داعماً لشقيقه، إذاً لا علاقة إطلاقاً لل MTV كوسيلة إعلامية. المسألة هي أن صاحبها أو المساهم الأكبر فيها كانت لديه شجاعة الموقف وروح التضحية، وكان من الممكن أن يعرّض محطته للإقفال لو لم يلتق أيضاً بعض الشجعان ويقفون في مواجهة هذا التوجّه طبعاً مع المعارضة الشعبية التي وقفت إلى جانبه، إذاً هناك هيكلية كاملة من الشجاعة في الموقف إلى الإعلام الحر الذي نوصل بواسطته صوتنا، كل هذه العناصر تراكمت لتخلق هذا الموقف.

– الأستاذ غبريال المر الذي تتحدث عنه شكر أمس في مجلس النواب الدولة بكل رؤسائها لأنها حافظت على الديمقراطية والقوانين، فهل عاتبته على هذا الكلام؟

– لا، فأنا لا أعاتبه، ولست قيّماً على كل حركة يقوم بها، ما يعنيني هو الضروري في خطابه، وهذا ما آخذه، أما كيف يتصرّف فهذا ليس من شأني، هو شكرهم أما أنا فلا أشكرهم.

– ماذا كنت تفعل؟

– لا شيء، هم قاموا بواجباتهم، لا بل أقلّ من واجباتهم، ولم يكن من المفترض أن يحصل هذا التأرجح في إعلان النتائج أبداً.

– يعني برأيك أنه أخطأ؟

– لا لم أقل ذلك، هو شخص مسؤول وما يهمّني هو خطابه السياسي.

– إذا غيّر غبريال المر خطابه السياسي فماذا تفعل؟

– هذا سؤال فرضي. ثم حتى لو غيّر أين المشكلة،؟ كثيرون قبله غيّروا، بعضهم غيّروا إيجابياً وقد يغيّر هو سلبياً، ولكن لدي ثقة به بأنه لن يغيّر، وعلى هذا الأساس أمنحه ثقتي الكاملة، أما إذا غيّر فيكون لنا موقف آخر.

– بتاريخ ٢٤ أيار قلت للجريدة السفير أن هذه المشاركة هي بهدف إيصال أصوات ترفع شعارات المعارضة الحقيقية إلى داخل المجلس النيابي، وإن هذه الانتخابات سوف تحدث الفرز الحقيقي بين المعارضة الحقيقية وبين الذين يلبسون ثوب المعارضة، فهل تمكّنت من هذا الفرز بعد النتائج؟

– لم يكتمل الفرز بعد.

– بالنسبة للدولة لم ينته الفرز بعد!

– أنا أيضا لي الحق أن أؤخره .

– هذا تهرّب من الإجابة.

– لا أتهرب من الجواب، على كل حال الرأي العام هو من سيفرز، وأنا أحتكم إليه. والرأي العام يرى جيداً جداً وحساس جداً، وهو واع إلى درجة كبيرة، وقد تابع القصة بكاملها، وغداً في انتخابات لاحقة هو سيؤكد موقفه تجاه الأشخاص.

– يقال أنك دخلت في هذه المعركة لأنها تتيح لك دخولاً شرعياً في معركة جيدة وفق آلية لا تحدث فرزاً من النوع الذي يكشف الآن حقيقة قوّتك، فهي معركة صغيرة لا تفضح وضعيتك في الشارع كما يحصل لو أن المعركة كانت على مستوى كل لبنان؟

– هذا تقدير خاطئ ، فهناك وقائع على الأرض الناس تعرفها أكثر مني وكذلك الصحفيين الذين صوّروا وشاهدوا التيار بأدائه، هم يعرفون حجمه أكثر منّي وصدّقني الصورة على الأرض لم تكن واضحة بالنسبة لي كما قرأتها من خلال الإعلام، وكان الإعلام جيداً بهذا الموضوع، وطمأنني، رغم أنه انتقد مواقفنا قبل المرحلة، ولكن من ناحية الأداء الانتخابي ومن ناحية القوة الانتخابية كانت مقدّرة بشكل إيجابي من ناحية الصحافة بصورة عامة.

– هل تسنّى لك معرفة حجم تأثيرك على الأرض، وكم كانت قوة التيار الانتخابية وحجم الاصوات التي أتى بها؟ وهذا يطرح سؤال آخر حول قوة موقعك السياسي وموقع تيارك.

– أنا موجود على الأرض.....

– أقصد هل عرفت الأرقام، خاصة وأن البعض يقول إن أنصارك لم يكن معهم حتى بطاقات انتخابية كونهم كانوا مقاطعين، ولم يستطيعوا الحصول عليها في الوقت المطلوب بعد قرارك المتدرّج والذي لم يترك لهم سوى فترة أسبوع؟

– هناك الكثير لديهم بطاقات من الانتخابات البلدية، والبعض الآخر استطاعوا الحصول على بطاقاتهم بسبب تمديد المهلة، ولكن الأهم من ذلك هو أن مشاركة التيار أعطت جواً من الثقة للناس، وانتشاره كان جميلاً وراقياً، وظهور الشباب ساهم في كسر حاجز الخوف عند الناس، وأكرّر أن نسبة المشاركة كانت مرتفعة لأن المعركة محصورة بين ثلاثة مرشحين، بينما في المرة الماضية كان هناك ثلاثون مرشحاً، وأعتقد أن من يعرفون في الأصول الانتخابية يفهمون معنى ذلك.

– إلى أي درجة تعتقد بأن جماعتك كانوا بيضة القبّان؟

– لا أعرف، ولكن خذ الفرق بين انتخابات ٢٠٠٠ وهذه الانتخابات، المقياس غير دقيق ولكنه يعطي فكرة.

– هل يطمح ميشال عون إلى حجز مكان له في انتخابات ال ٢٠٠٥ ؟ أم البدء بمسيرة إزالة القوى المدعومة من سوريا من الجغرافيا المسيحية؟

– السؤال "جفص"، وغير واضح بتركيبته، أولاً، أنا لا أطمح لل ٢٠٠٥ على المستوى الشخصي، أما للتيار فطبعاً لدينا طموحات كبيرة. وسأحارب طبعاً كل العوائق السياسية والتي تعيق عودة السيادة والاستقلال إلى

لبنان، وأحاربها بشكل مكشوف لا بشكل نوايا خفية، وتصحيحاً لقولك لا أريد إزالتها فقط من الخريطة المسيحية بل من الخريطة اللبنانية.

– لنكن صريحين، لغاية الآن من مشى بطروحاتك من الخريطة المسلمة؟

– هناك دائماً أصوات تتأثر، مسيحيين أو مسلمين، ولا تستهن إطلاقاً بتأثير الخطاب الوطني الصادر عن المتن وعنّا، نحن ندافع عن قيّم أساسية تخصّ كل الطوائف اللبنانية، والذين يفهمون تركيبة لبنان الطائفية يفهمون معنى الحرية، جميعنا لاجئون في لبنان، ولجأنا حتى نحافظ على حريتنا ومعتقدنا، هكذا فعل الشيعي والدرزي والمسيحي، لذلك فخطابي ليس للمسيحيين فقط بل لجميع اللبنانيين بحريتهم وخصائصهم، هذا الخطاب يمسّ كل العالم وليس فقط المسيحيين، وإذا كان هناك من تسلّط مثلاً على أهالي عكار فهو ليس تسلّطاً مسيحياً، فإذا لاقت رسالتنا تجاوباً فلأنها تجسّد واقعاً معيّناً، والناس تريد التخلص منه، ومن هنا أهميته.

– دخلتم حلفاء مع جورج حاوي فإلى أي مدى تتقرّبون منه خاصة وأنه قال في نهاية المعركة أنه لن يهدأ له بال حتى عودة العماد عون من منفاه وخروج الدكتور سمير جعجع والدكتور توفيق الهندي من السجن.

– لا أحد يولد في السياسية بمعتقد معيّن ولا يستفيد من تجربته، يمكن أن تتغير قناعات الإنسان كلياً، ويمكن أن تتغير جزئياً، ويمكن أن تثبت أكثر. خطاب السيد حاوي سليم ومقبول، أما إذا أردتم العودة للماضي، فلا أحد في السلطة يشرّفه ماضيه، فمن سيعيّر الأستاذ جورج حاوي؟ يقولون له إن الشيوعيين قصفوا المتن، فهل القومي الذي بجانبهم كان يرشّ البخور على المتن؟؟

هناك محاولة بإغتيالي مسجّلة على الحزب الشيوعي، ولكن إذا أردنا أن نبقى أسرى الماضي في كل علاقاتنا مع الآخرين فلن ننتهي، في كل الأحوال كل أخطاء الحرب وجرائمها عفا عنها القانون وليس أنا، ولا يمكن أن تحاسب عليها، اليوم نحاسب الشخص على مواقفه الحالية، ومن هنا أقول إن وجود الدكتور جعجع في السجن هو جريمة لأن الذين قاموا بنفس الأعمال التي أُدين فيها هو هم اليوم في السلطة وهو في السجن، جعجع يجب أن يكون اليوم في الحكم مثله مثل الذين حاكموه، ما حصل معه هو تصفية مافياوية وليس تطبيق عدالة، نحن مع تطبيق العدالة الشاملة، فإذا انتفت صفة الشمولية عن العدالة وأصبحت إنتقائية فإنها تتحوّل إلى code مافيوي ولا تعود عدالة بل تصفية.

– بالنسبة لنتائج الانتخابات، يقال أنكم كمعارضة سكرتم على "زبيبة"، فما تعليقك؟

– طالما أن القصة هي "زبيبة" فلماذا الحكومة محرومة من النوم حتى اليوم وتريد أن تغيّر النتيجة؟؟ فما نسمعه اليوم عن الحكومة وعن إعادة النظر بالنتائج يدل على أنها لم تتم إطلاقاً " مش عم يقدرو يبلعوها" وأتوقع أن يفتعلوا بعض الحوادث للاقتصاص من الشباب.

– هناك بيت نائب استُهدف بقنبلة، وبيان الحزب السوري القومي تحدّث عن الجماعات الطائفية التي تحاول استعادة الشحن الطائفي.

– على من؟ من رمى القنبلة؟ فلتكشف السلطة الفاعل.

– من تعتقد أنه الفاعل؟

– هناك أشياء كثيرة غامضة، ولن تكشفها السلطة. عندما يرتكب أحد المعارضين هفوة صغيرة بالكلام نجده قد وصل إلى المحكمة العسكرية وتحوّل، بينما تُرتكب جريمة قتل في وضح النهار ويختفي الفاعل، فمن

التدابير التي تلي الجريمة ومن اكتشاف الجريمة نعرف من هو الفاعل، فليتفضلوا ويقبضوا على من رمى القنبلة، ولبنان صغير جدًا والمخابرات تملأه، وهم بالطبع يعرفون من قام بهذا العمل.

– ماذا تقول إذا عن مقتل جهاد جبريل ورمزي عيراني ؟

ومقتل إيلي حبيقة وغيره، هي دولة المؤسسات والقانون، طالب جامعي يتوقّف بسبب توزيع بيان انتخابي، ومرتكبو الجرائم يضيعون وتُحمّل إسرائيل مسؤولية هذه الجرائم ويُجهّل الفاعل. إليك كيف تصرفوا بعد انهيار مبنى المدرسة على كورنيش المزرعة: نظفوا المكان، ضربوا الصحفيين، وأعادوا تزفيت الطريق وانتهت القصة، فهل تعتقد أنه هكذا تنتهي مسألة بناء تهدم؟؟ ثم عندما قُتل حبيقة شطفوا الأرض وذهبوا، وذلك بدل أن تأتي الأدلة الجنائية وتباشر التحقيق، ففي كل مكان تحصل فيه الجريمة تُخفى معالمه.

– لماذا برأيك؟

– لأن الفاعلين محميون، كمن قتلوا القضاة في صيدا، هم أيضاً محميون.

– هل تعرفهم؟

– أعرف أنهم محميون، وبعضهم معروف مكان وجوده في المخيم.

– تعني أنهم فلسطينيون؟

– فلسطينيون، ولكن تحت أي ستار يعملون؟ من يعرف.

– صرح مصدر في التيار في صحيفة النهار بعد الانتخابات "لقد ربحنا ضد سوريا ورموزها ورئيس الجمهورية، وأن وجود التيار بشبابه ورموزه وصور العماد عون عد أشاع جواً من التشجيع ودفع الناخبين إلى حسم قرارهم" كم يتبنى الجنرال هذا القول خاصة أن نسيب لحود وأمين الجميل قالوا أن المعركة غير موجهة ضد الرئيس لحود

– أكرر القول بأننا وجهنا المعركة ضد السلطة التي تمثل سوريا في لبنان، وبقدر ما يشعر "الرئيس" لحود أنه يمثل السلطة السورية فنكون قد كسرناه، أما إذا كان شعوره بأنه لبناني وبأن الشعب يعبر عن إرادة بالاستقلال والسيادة فنكون لم نكسره إذا هذا الأمر يتعلق بشعوره هو.

– هل يشرّفك، وهو رئيس جمهوريتك، ورئيس بلدك ورمز بلادك، أن تقول على الهواء أنك كسرته؟

– لم أقل أننا كسرناه، قلت أن الأمر يتعلّق بشعوره هو، وفي كل الأحوال إذا أردنا أن نطبّق المادة الأولى من الدستور التي تقول إن لبنان هو "وطن سيد حر ومستقل" فيتحوّل هو وكل أهل السلطة إلى المحكمة بتهمة خرق الدستور، فماذا يفعلون لاستعادة السيادة؟ ومن يملك الحق في بيع السيادة اللبنانية؟ جميع الذين في الحكم اليوم ارتكبوا أخطاء جسيمة يتحوّلون على أسسها إلى المحكمة.

– أين تخلى عن السيادة الوطنية ؟

– أين هي السيادة الوطنية؟ من يمارسها على الأرض اللبنانية؟ سوريا تمارسها مباشرةً...

– أين مارستها سوريا في الانتخابات الأخيرة ؟

– قد لا تكون تدخّلت مباشرة في عملية الاقتراع، ولكن في الغطاء التي منحته للسلطة كي تتصرّف كما تصرّفت، وكما تصرّف ضباط الدرك وقوى الأمن، وهنا أسأل كم يمكن لهذه السلطة أن تستمرّ في موقعها إذا "زاح" السوري عن الطريق؟؟

– يعني عنزة ولو طارت؟

– أبداً، ليست عنزة ولو طارت.

– بلى، فلو كان السوريين يريدون التدخل فعلاً، ولست طبعاً في وارد الدفاع عنهم، لكانوا تدخّلوا بعد الانتخابات وحسموا النتيجة.

– الحسابات لا تكون دائماً بهذه البساطة، وإذا تدخلوا بعد الانتخابات "يتدهور" الحكم بسرعة أكبر، الآن أعطوه فسحة زمنية أكبر، فلا يمكن التلاعب بالأحداث بنفس الطريقة دائماً، وأعتقد أن هناك تقديراً للموقف الآن، يقبلون بالخسارة الصغيرة كي لا تصبح الخسارة أكبر.

– يقول الرئيس برّي "إن البعض حاول توجيه معركة المتن باتجاه استهداف الدولة وموقع الرئاسة"، وقد يكون هذا الكلام عنكم، وها أنت الآن تثبت لنا هذا الشيء.

– أبداً، أنا لا أثبت لك شيئاً، لقد سبق وقلت لك أنه بقدر ما يشعر "رئيس الجمهورية" بأنه يمثّل السلطة السورية نكون قد ربحنا المعركة عليه، أما إذا لم يكن شعوره بأنه يمثّل السلطة السورية فيجب أن لا يعتبر هذه المعركة ضدّه، بل على العكس، يجب أن يكون سعيداً لأن هناك وضعاً شعبياً يدعم الموقف الاستقلالي، ويجب أن يستغلّه ويطالب بخروج سوريا من لبنان.

– يقول الرئيس برّي "إن البعض حاول توجيه معركة المتن باتجاه استهداف الدولة وموقع الرئاسة"، فلنفترض أنه يعتبر أنّك أنت من قام بهذا الأمر، وهو يكمل بقوله "يعرف غبريال المرّ قبل غيره أن سوريا ورغم بعض محاولات زجّها في هذه العملية وتصويرها طرفاً، كانت على الحياد المطلق في العملية، وربما كانت الساهر الأكبر على أن تُحسم الأمور باتجاه ضمان انتهاء العملية بما يحفظ سلامة تطبيق القانون ووحدة اللبنانيين" فما تعليقك؟

– هذا رأي الأستاذ برّي، وهل هو بعيد أصلاً عن الإطار السوري؟

– لا أعرف.

– أنا أعرف، وأنت أيضاً تعرف، ولكن من واجبك كإعلامي أن تقول "لا أعرف"، أما أنا فأقول لك إنه جزء من الترويكا الحاكمة، وهي حاكمة لأن....

– كيف عرفت أن السوريين تدخّلوا ؟

– لقد قلت لك بأنهم لم يتدخّلوا مباشرةً في عملية الاقتراع، ولكن من يُثبّت هذه السلطة التي تقوم بكل هذه التجاوزات في هذه الانتخابات؟ في أي بلد في العالم عندما يخالف وزير الداخلية القانون كما حصل هنا تكون النتيجة إما استقالته أو استقالة الحكومة كلها... وزير الداخلية في لبنان دعا لمخالفة القانون قبل العملية الانتخابية بأيام، ولم يقل له أحد من الحكم "لا"، هذا الحكم من يحميه في لبنان؟

– هو لم يدعُ لمخالفة القانون.

– بلى، مسألة العازل....

– هو تحدّث عن اجتهاد.

– لا تُدافع عن الزور، لك الحق أن تدافع عن رأي، ولكن عندما يكون هناك نص قانوني فلا أنت ولا أنا ولا أحد يمكنه أن يغيّره.

– ولكن هناك اجتهاد أيضاً.

– لا يوجد اجتهاد في القانون عندما يكون النص واضحاً، النص يقول إن العازل إلزامي، وبإمكان رئيس القلم أن يمنع المقترع الذي لا يريد الدخول خلف العازل من الإدلاء بصوته، وهذا بهدف تحرير ضمير الناخب قبل أن يضع ورقته الأخيرة. وإذا أردت أن تعرف ماذا حصل في المتن فيجب أن يسألوا عمال التنظيفات الذين كنسوا وراء العازل كم وجدوا من أوراق باسم ميرنا المر على الأرض، عندها نعرف ما هي قيمة العازل.

– كيف هذا جنرال لم أفهم، هل يمكن أن تعيد شرحها؟

– كيف لم تفهم؟ ما أقوله ليس بمزحة، هناك الكثير من الأوراق باسم ميرنا المر أُلقيت على الأرض وراء العازل، ووُضِعت مكانها أوراقاً أخرى، ومن هنا نعرف أهمية العازل.

– هذا يحصل في كل مكان، وفي كل الانتخابات عندما تدخل على القلم يعطيك مناصرو كل المرشحين أوراقاً بأسمائهم، وبإمكان كل شخص أن يختار الورقة التي يريد ويرمي البقية.

– نعم، ولهذه الغاية يوضع العازل، أما عندما نرفعه فهذا يعني أن المقترع يصبح خاضعاً للمراقبة، وفيما بعد للاقتصاص، فلا تنس أن هناك موظفين من البلديات ومن الدولة، وجميعهم معرّضون للاقتصاص، وأنا لا أختلق أخباراً بل أتحدث عن وقائع.

– هل تعتبر أن المنتصر الأول في المعركة هو نسيب لحود، لأننا نرى أن كل المباركات تنهال عليه وكأن غابي المر غائب، والدليل هو زيارة الأستاذ وليد جنبلاط للنائب لحود لإبرازه كمرجعية، فهل يزعجك هذا الأمر؟

– أبداً، لا يزعجني، وهي محاولة مكشوفة لضرب المعارضة، نعم هناك محاولة مكشوفة لضرب المعارضة والمكلّف بها هو وليد جنبلاط.

– وليد جنبلاط ؟؟؟!!! هو في هذه المعارضة.

– أعوذ بالله، متى كان وليد جنبلاط في المعارضة ؟! عام ٢٠٠٠ بدأ بخطاب معيّن، وفي ال ٢٠٠١ بدأ خطابه يتغيّر، وأين هو الآن؟ في أي معارضة ؟

– في ٢٥ أيار ٢٠٠٠ كان أول من افتتح الكلام السيادي في لبنان.

– ماذا بقي من هذا الكلام ؟

– هو ما يزال موجوداً، وماذا تغير فيه ؟

– هل من سيادة في ظلّ الاحتلال السوري؟ ما هذه التناقضات؟ يجب إعادة تثقيف السياسيين بالدرجة الأولى لأنهم يتحدّثون بمفاهيم مغلوطة.

– يعني هل تعتبر أن كل من يتكلّم عن السيادة في لبنان لا يمكنه أن يتحدّث عنها في ظل الاحتلال السوري؟

– يتحدثون عن وجود السيادة والسيادة غير موجودة، فماذا تعني السيادة؟ السيادة هي فرض القوانين اللبنانية على الأراضي اللبنانية بواسطة القوى اللبنانية بدون أي مداخلات. ووجود أي دور لجيش أجنبي على الأرض يجب أن يكون خاضعاً لبروتوكول، واستخدامه يكون بتصرف السلطة اللبنانية، بينما الواقع هو غير ذلك، السيادة اللبنانية مفقودة، مفقودة إما بالتراضي كما يحصل حالياً في قبول الموجودين في الحكم بعدم ممارستهم لسيادتهم، وإما بالاغتصاب. بالنسبة لنا هي مفقودة بالاغتصاب، أما بالنسبة للحاكمين المعيّنين من قبل سوريا

فهي مفقودة بالتراضي، وفي الحالين السيادة مفقودة، فلا يحق لأحد أن يتكلّم عن السيادة، وهو راضٍ بفقدانها وبوجود الجيش السوري، لأن ذلك يعتبر نوعاً من اللعب على الكلام.

– هل تعتبر أن دور الأستاذ وليد جنبلاط هو مفخّخ؟

– نعم، وذلك واضح.

– لماذا ؟

– لن أزيد على ما قلته، فليبرّر هو إذا شاء ذلك، لا أريد أن أدخل معه في نقاش.

– لقد تحدّث عن موتورين، وعن المتطرفين والمعتدلين، وقد تكون أنت من الموتورين جنرال...

– لا بأس، وإذا كان البكاوات لا يريدون أن يتحدثوا مع الموتورين فيمكن أن يكون الأمراء يريدون التحدّث معهم.

– من تعني ، الأمير طلال مثلاً ؟

– لا أحد معيّن، ولكن هناك أمراء، وهناك غير البكوات، ويتحدّثون مع الموتورين.

– يعني أنك تخوَفه ؟

– لا، أنا لا أخوَف أحداً، أنا أحتفظ بحرية الموقف، فبأي صفة يصنّف الآخرين؟؟ يتحدّث عن إعتدال وعن تطرّف وهو أشد المتطرّفين!!

– كيف يكون هو أشد المتطرّفين ؟

– هو أول متطرّف في لبنان، فأين هو الاعتدال؟ ثم التطرّف بالمطلق ليس شرَاً، أحياناً التطرّف يكون فضيلة وأحياناً يكون رذيلة، وكذلك الاعتدال، فأحياناً يكون رذيلة وأحياناً يكون فضيلة، وسأشرح الموضوع كي لا يحصل أي التباس في المعنى : أنا متطرّف في الدفاع عن الحريات، ومتطرّف في الدفاع عن الوطن وعن مقوَماته وهم ليسوا متطرفين في الدفاع عن مقومات الوطن وسيادته. إضافة إلى أنهم معتدلون في تطبيق القوانين، فالاعتدال في تطبيق القوانين وفي العدالة هو رذيلة وليس اعتدالاً. الاعتدال يكون بالعلاقة مع الآخرين فعندما أريد أن أحاور إنساناً علي أن أقبله بكل الاختلاف معه وأتحاور معه، لا أن أضع عليه شروطاً وأقول له عليك أن تغيّر "شكلك" وصورتك وتلمَع شعرك وتتنازل عن هذا الشيء، وتقوم لي بهذا الشيء، كي أتحاور معك...

هذا تطرَف ورفض، وانطلاقاً من هنا وليد جنبلاط ليس معتدلاً بل متطرّفاً، نحن نقبل الناس كما هم، فإذا أراد حزب الله أن يتحاور معنا نرحّب به وندعوه للجلوس إلى الطاولة مهما تكن الخلافات بيننا، جنبلاط يريد أن يحاور أهلاً به، ولكن أن يضع شروطاً مسبقة فمع السلامة، نحن موجودون بذاتنا وليس من خلال تصنيفه هو. هو شخص جوَال ولذلك لا تعرف على أي موقف وعلى أي ساعة سترد عليه، في الصباح لديه موقف، وعند الظهر لديه موقف، وفي المساء لديه موقف، "دوَخ يللي معو" ولن يدوَخنا نحن.

– يقول جنبلاط أنه خائف من مسألة الضغط على لبنان وعلى سوريا، وكأنَكم تقوون الضغط من داخل لبنان على سوريا في لحظات إقليميَة تُستفرد فيها سوريا ولبنان، فلماذا تقدمون هذا السلاح المجَاني؟

– أي سلاح مجَاني؟ عيب عليهم أن يقولوا بعد ٢٧ سنة إننا نحن نعطي سلاحاً مجانيّاً، هذا موقفنا منذ أن ولدنا.

– لماذا ٢٧ سنة ؟

– منذ الدخول السوري إلى لبنان، هذا موقفنا دائماً، فهل علينا أن نعلّق هذا الموقف كلما حصل شغب ما في إحدى الدول، أو كلما وقع حادث دولي، فتصبح الأفضلية لكل حوادث العالم وقضاياه ونوقف نشاطنا؟ الأفضلية الأولى، مهما كانت الظروف الخارجية والإقليمية، هي بالنسبة لنا للقضية اللبنانية، هي لإعادة الوطن إلى الوطن، وخلاف ذلك لا أولويات لدينا.

– متى يدخل خطاب العقل بدل الغريزة في توجيه الرأي العام الذي عرفتم كيف تحرّكون غرائزه في هذه المعركة : عدائية ضد سوريا، وأحياناً عدائية ضد بعض الأشخاص من الطرف الآخر الشركاء في الوطن، واعتبرتم أن هذه العناوين توصلكم إلى الانتخابات، ونستطيع أن نحرّك كل يوم جمهوراً بحسب هذه الغريزة، وهذه الشعارات تغري الناس.

– هناك الكثير من الكلمات المغلوطة في هذا السؤال.

– هل يمكن أن تقوم بالتصحيح ؟

– طبعاً، أولاً خطابنا ليس تحريكاً غرائزياً بل عقلانياً واختياراً حرَاً، لم نضرب أحداً ولم نشتم أحداً، الآخرون شتمونا. نحن عندما ننتقد فإننا ننتقد موقفاً سياسياً ونرفضه، بينما الآخرون يشنّون علينا حرب نوايا. لم أسمعهم ينتقدونني مرةً على عمل قمت به، دائماً ينتقدون النوايا ويقولون أنني أريد أن أفعل كذا وكذا، وكل ما يقال حالياً هو محاكمة نوايا، فأين هي الأعمال التي قمنا بها وعكرنا صفو الأمن وحركنا غرائزياً وغير ذلك من الاتهامات ؟؟؟

أما أن أتهم بالغرائزية لأنني "أوعَي" الحس الوطني والحس الإنساني عند الناس بهدف استرداد كرامتهم فهذا مرفوض كلياً، الغرائزية والعدائية هي عندما يأتي أحدهم ويحتل أرضك، فهل نحن نحتل الشام؟ هل نحن نطلق النار على الشام؟ هل نحن نحتجز السوريين في بيروت؟ العدائية هي عند السوريين، فهم الذين يرفضون اللبنانيين، وهم من يخلق لنا كل فترة جو المؤامرة كي يتمكّنوا من توقيف الناس، وهم الذين يأخذون دائماً معتقلين لبنانيين ويختفون فجأةً.

كفى، وليخجل السياسيون اللبنانيون الدمى في يد الاحتلال، فليخجلوا بخطابهم ...

– ولكن ألم تر أي إشارة إيجابية منذ استلام الرئيس بشار الأسد لغاية اليوم؟ هناك الكثير من الخطوات الإيجابية وأنتم لم تتلقّفوها، بل على العكس كنتم تقدّمون كما يقال المزيد من الخطوات العدائية ضد سوريا، وهذه الأجواء يقولها كثر من المقربين من سوريا؟

– أين هي هذه الإشارات؟ أذكر لي واحدة على الأقل..

– آخر الإشارات كانت البيان اللبناني السوري، وإعادة انتشار القوات السورية في لبنان، وهذه المرَة في البيان ذكر اتفاق الطائف، قبل زيارة بشار الأسد إلى بيروت في زيارة رسمية صدر بعدها بيان رسمي، وقبلها كان هناك عدد من الموفدين على طريق بيروت

دمشق لبحث كيفية تصحيح الأمور بين سوريا ولبنان، ثم قبل ذلك كان هناك خطوة إطـــلاق الموقوفين من السجون السورية، ألا ترى في كل هذا إشارات إيجابية؟

– هناك مواضيع أساسية يجب أن تصفّى نهائياً، فلا يمكن أن يبيعونا بالتقسيط الموقوفين بطريقة غير شـرعية في سوريا، يطلقون قسماً منهم ثم يقولون لم يبق لديهم أحد، ثم يتبيّن بعد فترة أن هناك آخرين وتعاد التمثيلية، هذه ألاعيب لكسب الوقت، ولإغراء الناس بمواقف إيجابية، الموقف الإيجابي يكون بتصفية هذه المشكلة نهائياً كي لا تبقى سلعة لشراء الوقت والناس.

أما بالنسبة للانسحاب العسكري، فعن أي انسحاب تتكلمون؟ لقد رأيت على التلفزيون السوريين ينسحبون مـن المناطق التي سبق وانسحبوا منها في العام الماضي!!! ثم إن أي انسحاب يجب أن يكـون مرتبطـاً باتفـاق، فوجود سوريا في لبنان فوضوي لأنه غير محدّد، ولا يوجد بروتوكول بيننا وبينهم، يجب وضع بروتوكـــول يحدد أماكن التواجد العسكري ومدّته وتوقيت الانسحاب باليوم والساعة.

– على الحكومة اللبنانية أن تعمل لهذا الموضوع.

–أنت تمزح ولم يعد الحديث جدياً...

"رئيس" الجمهورية من عيّنه؟ ألم يخبرنا الهراوي في طريق عودته من الشام باسم الرئيس العتيـــد، وتعـدّل الدستور خلافاً للدستور ... ثم هل يعيّن رئيس حكومة في بيروت أو رئيس مجلس النـــواب بـدون موافقـة دمشق، إذاً، كل هذه المؤسسات اللبنانية هي آلات بيد دمشق وهي تنفّذ بواسطتها، وبالنسبة للســـوريين هـذه نعمة. فأن يجد المحتل فريقاً من الداخل ينفّذ له كل سياسته هو نعمة بالنسبة له، هذا ما وجـــده "هتلـر" فـي "بيتان"، ولذلك تحمل "بيتان" المسؤولية الكبرى، ولذلك يحاكم العملاء الذين تعاملوا مع الألمان حتـــى اليـوم أمثال "بابون" و"توفييه".

– قد يكون جزء مما تقوله من السنوات السابقة، خاصة وأنه عند استلام الدكتـــور بشـــار الأسد تحدَث عن أخطاء حصلت من قبل سوريا في لبنان، وهناك نية كبيرة لتصحيـــح هـــذه العلاقات وفتح صفحة جديدة على صعيد المؤسسات، وأنتم لا تعطون أي فرصة لسوريا كـــي تفتح فعلاً هذه الصفحة الجديدة، فإذا استمريتم في هذا الخطاب المعادي كيف يمكن لســـوريا أن تؤمّن أن لها في لبنان ظهراً يحميها؟

– هذا غير صحيح، فنحن من سيحمي سوريا، كلّ منَا يتعاطى السياسة انطلاقاً من تاريخ معيَن، وأنا لم أولـــد بالأمس ومواقفي تعرفها سوريا أكثر من غيرها لأن لديها أجهزتها ومتابعتها في الداخـــل والخـــارج، وهـــي تعرف موقفي من الأزمة الشرق أوسطية، وموقفي من سوريا، وتعرف أيضاً ماذا بإمكاني أن أعطي ســـوريا وماذا يمكن لسوريا أن تترك في لبنان. لقد حدّدت عام ١٩٨٩ مطلبي من سوريا، وأبرزته عدة مرَات؛ طلبـت من سوريا أن لا تتعاطى في أمرين فقط، وهما سيادة واستقلال لبنان، وعدا ذلك بإمكاننا أن نعطيها كل شـــيء ممكن أن يعطيه الجار والصديق لدولة مجاورة وحتى إذا أردتم أن تسمَوه الشقيق، ولكن سيادة واستقلال لبنان أمران لا أقبل أن أبحث بهما على الإطلاق، أنا حرَ أن أطبق القوانين في بلدي بواسطة قواي الذاتية، أنا أتخذ القرار وفقاً للمعطيات الدولية، قد يكون ذلك بالتفاهم مع سوريا ولكن ليست هي من يعطيني القرار مطبوعـــاً وأنا أقرأه، هذه التمثيليات التي نعيشها حالياً "زارنا الرئيس بشار الأسد وزرناه" هي كلها مجـــاملات لا قيمـــة لها.

– يقول جهاد الزين في صحيفة النهار بأن نضال المرجعية اللبناني السوري خرج أقوى من انتخابات المتـن، بما معناه أن هذا النظام ظهر قادراً على استيعاب نزوع المعارضات المسيحية إلى الدخول في النظام يعنـــي بذلك العونيين ونسبياً القوَات، إذ نجح باستقطابكم

– ماذا يعني بالدخول في النظام ؟

– ألم تدخلوا الآن في النظام ؟

– أي نظام ؟! نحن دخلنا في تجربة تحدَي

– حفلة نكاية يعني؟

– ليست "نكاية"، بل تحدٍ وطني، أردنا أن نقول لهم أننا موجـــودون علـــى الأرض وأنـــهم يغتصبون إرادتنا.

– لماذا لم تقوموا بها قبلاً؟

– لقد شرحتها لك عدة مرات، ورغم ذلك سوف أشرح من جديد.

– لم تقنعني...

– ليس ضرورياً أن تقتنع، أنا واجبي هو عرض الأسباب، وأنت والجمهور أحرار أن تقتنعوا أو لا. ما مـــن أحد يمكنه أن يقنع كل الناس، والمسيح جاء إلى هذه الأرض وصلبوه، فلا أحد يـــأخذ الإجمـــاع هنـــا علـــى الأرض.

أنا قلت إن هناك ظروفاً أوصلت إلى قرار المشاركة، القسم الأول من المقاطعة أدَى رسالته، والجميع يعـــرف اليوم بأنَنا رافضون للوصاية السورية على لبنان، أميركا فهمت ذلك والغرب كذلك، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنَنا نريد أن نثبت للجميع أنَنا موجودون على الأرض ولسنا تنظيريين وأصحاب مقاطعة تنظيريَـة، أو أننا لا نشارك لأن ليس لدينا قاعدة، على العكس لدينا قاعدة وهي قاعدة قوية وخاصةً أن المعارضة تتكـــون شيئاً فشيئا على مستوى خطابنا.

– أيضاً كتب جهاد الزين في النهار: "ألم يُكتب على ميشال المرَ أن يعبر مشـــروع دخـــول المعارضات المسيحية إلى النظام إلا على جسده السياسي"

– هذه تعزية

– تعزية لمن؟

– تعزية لميشال المرَ، فلم يدخل أحد في النظام السياسي، وليطمئن بال جهاد الزين فنحن لا ندخل إطلاقاً فـــي هذا النظام دون أن تكون هناك تحديدات جوهرية لمستقبل لبنان، نريد أن نعرف متى سيرحل الســـوريون أو على الأقل ما هو بروتوكول الانسحاب، وماذا يريدون من لبنان خطيَاً، لا أن تكون الأمور خاضعـــة لعلاقـــة مزاجية مع النظام القائم، ينتقي ما ينفعه ويقوم به، وينسحب من الأمور التي لا تنفعه، المزاجيـــة مرفوضـــة. هناك دولتان، دولة اسمها لبنان، وليس مزرعة سورية ولا محافظة سورية، ودولة لبنان هذه هي عضو فـــي الجامعة العربية، وشاركت في وضع ميثاقها، ولا يحق لأي دولة أخرى أن تحتلّها وتصادر قرارها الحرَ.

– نحن الآن على الهواء، مقابل فتح صفحة جديدة مع السلطة ومع القيادة الســـورية مـــاذا يطلب ميشال عون؟

– أطلب السيادة اللبنانية وأطلب الاستقلال اللبناني، أطلب أن يكون السوريون في سوريا واللبنانيون في لبنان، نحن من سيحمي لهم خاصرتهم وليس هم من يحميها عندنا. إذ طالما أنهم عندنا فجوَ الثقة لن يُبنى، ومن غير الممكن أن تستقيم العلاقات لا اليوم ولا بعد ألف سنة، قد يذوب لبنان، وقد يحصل أي شيء، ولكن لن تبنى أي ثقة بين لبنان وسوريا في هذه الظروف. الثقة هي من مسؤولية سوريا لأنها الأقوى، وهي تبنيها من خلال الثقة التي تضعها في لبنان.

نحن تاريخنا يشرّفنا، لم يلطّخ لا بالعمالة ولا بالعمولة ولا بالدم، ونتحدّى أي فريق لبناني أن يكون على نفس المستوى في هذا الموضوع، طائفياً أو وطنياً أو دولياً، خطَنا وطني يدعو اللبنانيين للاجتماع، وأتحدّى الطوائف والأفراد أن يقول أي كان أنه في أحد الأيام تآمر خطنا السياسي أو طلب حلفاً من أي دولة، أو ذهب إلى موسكو أو غيرها لإحضار السلاح ليحارب اللبنانيين في الجبل أو في بيروت.

<u>– من تقصد بقولك ؟</u>

– الجميع، لبنان أُغرق بالسلاح، فمن أين جاء ؟ قطعاً ليس من مصانع السلاح في بيروت، أتى من موسكو ومن إسرائيل ومن سوريا...، ونشط تجار الأسلحة وذلك بهدف تقويض الاستقرار في لبنان، وسوريا كانت الممر الأكبر لهذا السلاح، مرَ على فتح لاند وعلى طريق الشام، أوقفنا منه الكثير وأفلت الكثير، وعندما سقطت المنطقة الشرقية دخل الكثير من الناس ليكملوا تقويض استقرار لبنان، لن ندخل الآن في تاريخ الحرب اللبنانية، ولا نريد أن نبقى في مشاكل الماضي، ولكن أيضاً لا نريد أن نزوّر التاريخ.

<u>– بدأت ال e-mails ترد إلى البرنامج وسأقرأ لك بعضاً منها : "رسالة من Angel Face يقولون أنهم مشتاقون لك كثيراً ويحبَون أن يروك معهم في لبنان وأن لديهم ثقة بك وأنك ستغيَر هذا النظام في لبنان وستخرجنا من اليأس والبؤس في لبنان وأنهم يحبونك كثيراً وإلى اللقاء القريب". هذه إحدى الرسائل وسيرد الكثير غيرها طبعاً ومن الممكن أن يأتي ضدَها.</u>

– لا مشكلة، فاللبنانيون أحرار في قول ما يريدون، أنا أقبل حق الاختلاف عن الآخر ولكن ما لا أقبله هو قلَة التهذيب، فضمن الآداب لهم الحق في قول ما يريدون، لهم الحق أن يقولوا إنَهم غير مقتنعين بي على الإطلاق، وإن خطَي السياسي لا يعجبهم... يحق لهم أن لا يقتنعوا، ويحق لهم أن ينتقدوا. ثم أنا لا أطلب تأييد الناس لأني لا أطلب مركزاً ولا "أشد" أصواتاً، أحاول فقط أن أقول الحقيقة، حقيقة واقعية وحقيقة مستقبلية، وأحاول "شدَ" الناس إلى إعادة ترميم الوطن، الوطن اليوم هو جماعات جماعات وغير مرمَم.

<u>– إذا وجَهت لك دعوة لزيارة دمشق فهل تذهب؟</u>

– يجب أن أعرف ما هو الموضوع أولاً، إذا كانت زيارة غداء أو عشاء فبالطبع لا...

<u>– لن يرسلوا وراءك للغداء أو للعشاء</u>

– حسناً، لا مانع لدي من لقائهم على أن يكون موضوع البحث محدَداً

<u>– لن تضع شروطاً، أي أنك حاضر كي تسمع ما عندهم ولا تضع شروطاً مسبقة؟</u>

– لا يوجد زيارات على هذا المستوى بهذه البساطة، كأن يرفعوا سمَاعة التلفون ويقولون لي "تفضَل جنرال"، فأركب الطائرة وأزورهم، الزيارة تتم في مرحلة لاحقة، يسبقها تحضيرات ويعرف كل شخص مسبقاً موضوع البحث، وإذا كان هناك من أمل للوصول إلى نتيجة، وتكون الزيارة تتويجاً لتفاهم معيَن. موضوع

البحث يجب أن يكون في هكذا زيارة هو عودة السيادة والاستقلال إلى لبنان، وغير ذلك لا مجـــال للبحـــث، فليس لدي أي هدف شخصي، لا أريد أن أكون رئيساً للجمهورية ولا وزيراً ولا نائباً.

– يعني مبسوط في باريس ؟

– لا، أريد أن أعود "وأعمل Picnic" تحت الصنوبرة والزيتونة، أريد العودة إلى الأرض التي ربيت فيها، لدي حنين كبير للأرض وللمجتمع اللبناني، أنا لبناني، أنا شرقي ولست غربياً، صحيح أنه عندي ثقافـــة غربيـــة، ولكنني أزيد ما أكسبه هنا على تراثي وعلى حضارتي، ولا أبيعهما.

– هل وسّطت أحداً مؤخراً لزيارة دمشق؟

– لا، أبداً

– من يتصل بك اليوم من السلطة في لبنان ؟

– لا أحد أبداً.

– هل أنت Virus ولا أحد يقترب منك ؟

– لا، ولكنهم لا يزالون في فيشي وأنا لا أزال في لندن، لا أنا "طلعت من لندن ولا هم طلعوا من فيشي".

– هل عندك هنا اتصالات مع الأميركيين ؟

– الاتصالات مع الأميركيين تتم في أميركا.

– ومع الإسرائيليين ؟

– "شو قولك" ؟

– لماذا تضحك؟ والصمت علامة الرضى...

– هذا السؤال لا يسأل أصلاً، ولا يسأل لي أنا بالتحديد.

– مقابل فتح صفحة جديدة مع السلطة اللبنانية ماذا يطلب الجنرال عون ؟

– لا مطلب لديَ، لقد رفعوا ملفاً بحقَي ولما خسروه ظلَوا مثابرين على مصادرة حقوقي، إذاً مـــاذا تريـــد أن تطلب من دولة تدّعي أنها دولة قانون ولا تحترم القانون؟ فمن هنا لا يمكن أن أطلب منها شيئاً، إذ لغايـــة الآن لم تُثبت الحكومات المتتالية في لبنان منذ عام ١٩٩٠ وحتى اليوم، ولا بأي خطوة، على أنـــها فـــي مســـتوى أخلاقية الدولة، فهناك اعتداء سافر مستمرّ على حقوقي، وإذا لم يكن باستطاعتي أن أؤمَن هذه الدولـــة علـــى حقوقي فماذا يمكنني أن أطلب منها بعد.

أما من ناحية استعادة السيادة والاستقلال فلقد حاول الكثيرون التباحث في هذا الموضوع ولكنهم فشلوا حتـــى الآن.

ولكن في حال اتخذوا مبادرة إيجابية وأعلنوا عن نيتهم في البحث معاً عن كيفية الخروج من المشكلة اللبنانية، فعندها لا مانع أبداً من التعاون معهم. مقاطعتنا ليست مقاطعة أشخاص بل مقاطعة نـــهج سياســـي، وعندمـــا يتراجعون عن هذا النهج الذي يقبل بكل شيء، يصبح هناك إمكانية للتعاطي معهم، ولكن قبل ذلك فـــالطريق مسدود.

– ما هو هدف المعارضة حالياً من تصعيد الضغط على الســـلطة، فـــإلى أيـــن تريـــد هـــذه المعارضة الوصول غير الأمور الذي ذكرت، هل مثلاً الاشتراك بحكومة جديدة على أســـاس الوفاق والحوار، أم أن الهدف أكبر، يعني ثورة بيضاء على طريقة ١٩٥٢؟

هناك شقّين، داخلي وخارجي، ولغاية الآن يتحدّث عني بعض السياسيين ويردّون عليّ وكأنهم لم يقرأوني ولم يسمعوني أبداً، أو كأن نواياهم سيئة تجاهي ويريدون أن يحدثوا التباساً في الأمور.

أولاً عندما بدأ الحديث عن الطائف أعلنت أنه لا مشكلة لدي في الإصلاحات التي يرتضيها اللبنانيون، وهنالك تسجيلات تلفزيونية وإذاعية وصحفية عديدة في هذا الموضوع إضافة إلى المراسلات الرسمية.

وقبل أن يذهب النواب إلى الطائف أصرَوا على موافقتي وقلت لهم أنا لا أمنعكم بإمكانكم أن تذهبوا ولكن أنا لا أريد ذلك، فقالوا لا، نذهب ونصل إلى اتفاق معيَن فقلت لهم حسناً، وفي الاجتماع الذي حصل بيني وبينهم قبل ذهابهم أكَدت لهم أن الإصلاحات الدستورية وتقسيم السلطات هي "شغلتهم مش شغلتي"، وجرى الاتفاق بيننا على أن يعودوا بجدول الانسحاب السوري خلال سنة أو سنتين أو ثلاث، المهم كان الحصول على جدولة زمنية مؤرَخة ومُلزمة.

وما حصل أنَهم لم يعودوا بهكذا جدولة من ضمن الاتفاق الذي وصلوا إليه، يومها خاطبتهم وقلت "ليس لدي شيء ضد الإصلاحات التي تحصل سواء كانت جيدة أو "عوجة" لأنَها موضوع داخلي، ولكن متى ينسحب السوريون من لبنان؟ قالوا بعد سنتين من الإصلاحات الدستورية، والإصلاحات الدستورية مدَتها X، وهذه ال X زائد ٢، ولغاية الآن مرَت ١٢ سنة ولم تأت بعد هذه الX زائد ٢، ويربَحوننا جميلة إذا غيَروا مركز من تلَ الزعتر إلى بيت مري أو إذا تركوا بيت مري وانتقلوا إلى قرطاضة... هذه مسخرة واحتقار للرأي العام اللبناني، ولم تعد على مستوى دولة واحترام شعب.

<u>– غداً، كما يقال، سيلتقي النائب نسيب لحود الرئيس إميل لحود، فقد سارع النائب نسيب لحود إلى مدّ الخيوط السياسية. ألا يفتح هذا الأمر ملف علاقة السلطة بالمعارضة وهي مشوبة بأثقال وبتراكمات مزمنة؟ والرئيس أمين الجميل دعا أيضاً إلى حوار الشجعان لتجاوز كل سلبيات الماضي وقال "إن ثمَة ثقة مطلقة بين بعضنا البعض وأيَ مبادرة يقوم بها أحدنا يقوم بها باسم الجميع ونحن ندعمه في هذه المبادرة". فما تعليقك؟</u>

– لغاية الآن هي مجهولة المضمون، ولا أعرف موضوع الحديث بينهم، فإذا كانت مبادرة لا بد أن يكون لها نتائج، وعندما نعرفها نعلق عليها سلباً أو إيجاباً، ولكن الآن ليس ممنوعاً على أحد أن يتكلم مع الآخرين وأيضاً ليس ممنوعاً على أحد أن يغيّر موقفه، الجميع أحرار، ولكن المواقف المتَخذة حالياً عليها بصمة شعبية، ومن يريد أن يخرج منها ويصبح في موقف مضاد لها أو للأجواء الشعبية التي خلقها هذا الانتخاب، لا بد وأن يتحمّل المسؤولية، أما إذا كانت باتجاه موقف الناس فإن الناس تباركه.

<u>– لم نشعر أنك متحمَس؟ ربما لأنَهم لم يضعوك في صورة هذا الحوار؟</u>

– لا علاقة لهذه المسألة في الموضوع، في كل الأحوال "من جرَب المجرَب كان عقله مخرَب".

<u>– تريد القول "ما رح يطلع منها شي" ؟</u>

– لم أقل ذلك، ثم لعلَهم يريدون أن يقوموا بمصالحة عائليَة، ربما ليفصلوا المشاكل العائلية عن السياسة

<u>– أنت تقزَم هذه المسألة، وأكيد أن الأستاذ نسيب لحود لم يطرح الأمور بهذا الشكل، تبدو وكأنَك منزعج من هذا الحوار وتحاول تقزيمه؟؟</u>

– أبداً.

<u>– راهن كثيرون على أن "الدف سينفخت وسيتفرَق العشاق" بعد الانتخابات.</u>

فليراهنوا، أنا مبسوط، وأنا أراهن معك أن الدف لن ينفخت، فلماذا سينفخت ؟ لم يرتهن أحد لأحـــد، جميعنـــا ارتهنا لموقف، وكل من يخرج من هذا الموقف يخرج بمفرده، لن يتفرّقوا وسيبقى هناك أشخاص ضمن هـــذا الموقف.

– الأستاذ نسيب لم يتحدث عن حوار شخصي وعائلي، تحدّث عن حوار سياسي وقـــال إن المعارضة منفتحة لحوار سياسي وليس على صفقات سياسية.

– نحن أيضاً منفتحون، ولكننا نريد أن نعرف موضوع الحوار.

– أنت تنعي هذا الحوار سلفاً؟

– أنا لا أنعيه، ولكن عندي ترقّبات أقولها، ويمكن أن تكون خاطئة، ولكن علّمتني التجربة أن الموجـــود فـــي بعبدا لا يمكنه أن يحاور على أي موضوع يتعلّق بمطالب المعارضة.

– لماذا ؟

– لأن الحديث عن انسحاب الجيش السوري ممنوع و....

– في عهد من حصلت إعادة انتشار الجيش السوري ؟

– القصة ليست عشائرية، ولا تُحلّ بطريقة "إنت زيح ٣ أمتار"، هناك جدولة يجب أن توضع، ويكـــون فيـــها التواريخ، ومن ضمنها تاريخ إنهاء الوجود السوري بشكل تام، فعندما توضع هذه الجدولة يكون القسم الأكـــبر من المشكلة قد حُلَ، أما الحل النهائي فيكون عندما نصل إلى المرحلة الأخيرة ويتركون لبنان نـــهائياً، وعنـــد ذلك توقّع الاتفاقيات، أما كل ما وُقّع تحت الاحتلال هو مرفوض قانوناً وغير مقبول دولياً، نحـــن خـــاضعون لتوقيع تطلبه منا سوريا، ونحن مجبرون عليه لأن ليس لدينا حريَة الاختيار وحق الاختيار، فلبنان هو اليـــوم رهينة.

– متى تعتقد أنَه سيخرج من هذا الاحتجاز ؟

– بدأ الشعب يتحضَر وزادت نسبة الوعي لديه، وأعتقد أن الأمور تكتمل بلقاء مع إرادة خارجية.

– تراهن على الخارج إذن؟

– أبداً، لا أراهن، كلمة رهان بشعة ولا أحبها، أنا ذهبت إلى أميركا لأطالبها باحترام توقيعها علـــى القـــرار ٥٢٠، ولم أذهب هناك لأراهن بل لأطالب، ولم أذهب بالخفاء بل في العلن وأمام الجميع.

– في مقابلتك التلفزيونية السابقة تحدثت عن مناخ جديد، وبدوت وكأنك تنتظره كي يحضَـر لهذه الظروف الجديدة، والانقلاب في محل من المحلات.

– إطلاقاً، الأمور ليست كذلك، هناك مناخ دولي بعد ١١ أيلول، وموضوع لبنان وتنفيذ ال٥٢٠ تحرّك قبـــل ذلك التاريخ، وزيارتي إلى الولايات المتحدة الأميركية كانت مقرَرة، كما تعرفون، قبل أحـــداث ١١ أيلـــول، وبعد ١١ أيلول أكملت الزيارة، وتحدَثت عن المناخ التغييري في العالم وكتبت عنه بعد ١١ أيلول مباشرةً فـــي العدد ٢٢٩ من "النشرة اللبنانية"، وتحدثت عن الأحداث التي أتوقّع حصولها ولم أكن بعيداً كثيراً عن الواقـــع الذي حصل فيما بعد، وعن الخلافات في تحديد الإرهاب، وعن الحرب العالميَة الثالثة ضدَ الإرهـــاب، كـــان تحليلاً شخصياً ولمست ملامح التغيَر في السياسة الأميركية.

فعندما يسمَون سوريا كمسؤولة عن الإرهاب في الشرق الأوسط، وبأنَها تأوي المنظمات الإرهابيَة، ويتَهمونها مباشرةً، وعندما نلاحظ التفسَخ في العلاقة الإسرائيلية السورية، فهذه كلها وقائع، ثم نحن ما الذي "هلكنا" فـــي

لبنان غير التفاهم الإسرائيلي السوري في ظلَ الولايات المتحدة الأميركية، ومهما زايد المسؤولون السوريون علينا، قد يزايدون على كلَ العالم، وبإمكانهم أن يبتزَوا شخصاً ما كان له علاقة بإسرائيل ويجرَونه إلى المحكمة ولا يجرؤ على الكلام، ولكنَهم لا يقدرون أن يبتزَوني أنا لأنَي، أولاً على معرفة بما حدث في الشرق الأوسط، ولأن المشكلة كانت بيني وبين الأميركيين والإسرائيليين والسوريين، إذاً لا يخاطبوني بالوطنيات وبالعروبة وبهذه الشعارات.

اليوم، ذهبوا إلى شرم الشيخ وربما يريدون ترميم العلاقة من جديد، فعلى حساب من ستترمَم، إذا رمَمت؟ على حساب أحد من لبنان؟؟؟

<u>– واضح أن اعتراضكم الأساسي هو على الخيار الإقليمي للبنان وبما يعرف بوحدة المسارين اللبناني والسوري، وكل هذا الاعتراض يترجم بكلام عن السيادة والاستقلال والقرار الحر، ولكن في الظرف الحاضر ما هو البديل عن التحالف مع سوريا، وليد جنبلاط مثلاً يحذَر من حلف بغداد جديد، فما بديلكم من التحالف مع سوريا؟</u>

– حلف بغداد جديد ؟! هذه مخيَلة وليد جنبلاط، لكي يبرّر تراجعه في السياسة الداخلية خلق حلف بغداد جديد، فلا لزوم أن يكبّر القصة إلى هذا الحد، لأنه عادة يغيّر بدون سبب، فليغير الآن بدون سبب فلا مشكلة.

<u>– أنت عاتب على وليد جنبلاط لأنه لم يأتِ لزيارتك كما وعد بذلك؟</u>

– لا أبداً، أنا "عايش" إذا زارني و"عايش" أيضاً إذا لم يزرني، ثم أنا لم أدعه، هو قال أنه سيأتي لزيارتي فقلت أهلاً وسهلاً، ثم اعتذر، ثم بدأ بوضع الشروط كي يأتي، أو حتى كي يخاطبني، "يا خيي لا تعزم حالك ولا تحط شروط"، وسبق وقلنا له عندما يحب أن يمشي "تحت الشتي" فأهلاً وسهلاً به، أنا منفتح على الجميع ولا يهمني موقع الإنسان، يهمني أن يبرهن عن سلوك إيجابي تجاهي وأهلاً به في أي مرحلة من المراحل، لا أصدّ بابي بوجه أحد، وعندما يتعرَف إلي الناس عن قرب يرتاحون أكثر مما لو كانوا فقط يعرفوني عن بعد، طبعاً عندما أمثّل موقفاً لبنانياً أكون الجنرال عون الكلاسيكي، أما في علاقاتي مع الآخرين فأنا جد بسيط، وحتى لو كنت على خصام في الرأي مع أحد يمكنه أن يتحدّث معي بكل سهولة، ولكن عندما أمثّل دوراً رسمياً فأنا مجبر بأن أكون بهذا الموقف، كي يفهم الجميع أنه موقف نهائي وغير قابل للمزح.

<u>– عودة إلى ال e-mail : من خلية التيار الوطني الحر في زحله "تهنئ الجنرال عون ونهنئ أنفسنا بالانتصار على أول عنوان من عناوين الإقطاعية السورية في لبنان، ونسأل الجنرال المجيء إلى لبنان ومشاركتنا مسيرة التحرير من الاحتلال السوري لأن رجوعه ليس أصعب من صمودنا أمام المخابرات السورية واللبنانية في البقاع"، ما رأيك بدعوتهم لك بالنزول إلى بيروت وبمشاركتهم.</u>

– مستعد، ولكن هناك إنجازات أقوم بها حالياً وليس بإمكاني إتمامها في بيروت، وإن شاء الله تنتهي الأمور بسرعة وأكون بينهم في القريب.

<u>– يقال أن سبب خروجك من لبنان في ١٣ تشرين ١٩٩٠ كان قراراً إقليمياً، وعودتك إلى لبنان هي رهن بقرار إقليمي يكون نتيجة للمناخ العالمي الجديد فهل هذا صحيح؟</u>

– معقول، ولكنه يبدو غير صحيح لأنه لغاية الآن لم يتجسَد.

– جورج حاوي يقول بأنه لن يهدأ له بال حتى يعود ميشال عون، فكيف يمكن أن تريح لـــه

– "رح منرجع"

– متى ؟

– قريباً جداً، أكثر مما يتصوّر الناس

– إلى هذه الدرجة؟

– كم من الناس تصور أنني سأشارك بالانتخابات؟ ويمكن أن تكون العودة بشكل مفاجئ أيضاً.

– تحجز على طيران الشرق الأوسط وتنزل ؟

– لا سأعود بطائرة خاصة

– "كمان"، يعني عودتك ستكون مجلّلة...

لا، لا، لا ليست مجللة

– لماذا طائرة خاصة إذاً؟

– طائرة صغيرة تتسع للعائلة ولبعض الأشخاص

– طائرة عسكرية يعني؟

لا، لا

– أريد أن أعرف هل من خلال انقلاب أو مع القوات الأميركية الحليفة ؟

– تفكّرون كثيراً بالانقلابات في لبنان، وهنا أوّد أن أقول شيئاً، أحد التحديات التي قمنا بها كان أننا كنا عسكر وبلباس عسكري ولكن القانون لم يُمسّ على أيامنا، ولم نستعمل أي قانون إستثنائي، دافعنا عن أنفسنا بشـــرف ولكن القانون لم يُمس، وأتحدّى أن يسجل علينا أحد أي واقعة.

– يقال أنك معني اليوم بتهدئة الشارع الإسلامي، وأن لا وجود لخطة انقلابية، كذلـــك أنـــت معني ببعث رسائل حوار إلى سوريا لا رسائل شجار، وهذا تتمة للاجتماعات التي عقدتـــــها في أميركا، وقد تناولت طريقة التعامل مع سوريا، وهل فعلاً أنت احتججت على ما اعتبرتـــه رغبة أميركية بمقايضة موقف سوريا من التسوية بتشريع كامل لدورها في لبنان، لكنك فـــي المقابل أكدّت أن موقف سوريا من الحل صحيح؟

– هذا موقف نحن نأخذه ولا يكون تحت الوصاية، وأريد أن أذكر الجميع سواء كانوا معي أو يعـــــارضونني بأنني عندما طرحت الطاولة الثلاثية بين إسرائيل وسوريا ولبنان، ويومها لم تكن سوريا قد احتلَـــت المنطقـــة الحرة من لبنان، ومن هم مع سوريا اليوم اتهموني وقتها بالتعامل مع إســـرائيل لأنـــهم يحكمـــون بـــالذاكرة وبالتاريخ وليس للمستقبل، كانت رؤيتي مستقبلية وواضحة بأننا سنصل قريباً إلى المفاوضات، وبأن الصفقـــة التي كانت تتم على حساب لبنان هي تحضير لمؤتمر مدريد، وقلت عدة مرات أنني أقاتل لنكون إلى طاولـــة المفاوضات وليس عليها، والبرهان على ذلك أن لبنان طار من المفاوضات وصار بالتبعية مع سوريا.

نحن مع وحدة المسارات ولكن شرط أن نكون موجودين وليس مربوطين بالذنب الســـوري، ووجودنـــا إلـــى طاولة مفاوضات تضم لبنان وسوريا وإسرائيل، ولبنان الحر في هذا الموقف يمكنه أن يساند ســـوريا بشـــكل أقوى بكثير من لبنان المقطور. هذه حقيقة بديهية ويجب أن يفهمها السوريون، أما إذا لم يصدّقوا بأننا قادرون

على هكذا موقف فهذا يعني بأنهم "متشبثون" ولا يريدون علاقات سليمة مع لبنان، بل يريدون علاقات سيطرة، بينما نحن نريد علاقات أخوة، ولا نسمح لهم بأي شكل أن يتحدّثوا عن الأمر الواقع اليوم بأنه علاقات أخوة، فهذا غش وخداع، هو عنوان صحيح لعلاقات مزيفة، لأن العلاقات على الأرض ليست كذلك.

– في حديث لصحيفة السفير قلت إن هناك أموراً سياسية واقتصادية وإقليمية ودولية دفعت إلى متغيرات في مواقف أطراف مؤثرة في العالم، وأنك تستطيع القول الآن وبعد ١٤ عام من المتابعة، أن هناك تغييراً في الموقف الأميركي، وأنك ترى أن المنطقة تسير حكماً نحو حل مختلف، وأن سوريا تقف الآن أمام خيارات واضحة: إما كسب صداقة ومودة الشعب اللبناني والتخلّي عن سياسة الوصاية، وإما الاستمرار في سياسة سوف تكون محلّ مواجهة ورفض من اللبنانيين... فبنتيجة انتخابات المتن أي خيار برأيك اتبعته سوريا؟

– حتى الآن لا يوجد خَيار بل تفرّج، سمحت للسلطة أن تلعب كما تريد، ولم تكن ستنزعج أبداً لو أن هذه السلطة استطاعت أن تزوَر وتربح ميرنا المر، كما أنها لم تدعم الحل التزويري لأن كما سبق وقلت فإن هذا التدخل كان "سيدهور" الوضع الحكومي أكثر من ما هو متدهور حالياً، ولكن أؤكد أنه كل يوم سيسقط مدماك من الوضع السلطوي في لبنان.

– هل تعتبر أن ما حصل هو استفتاء ضد سوريا، أو هو استفتاء ضد الدولة الإقليمية وتحالفاتها، أو استفتاء ضد النظام وضد الطائف... فهل ما جرى هو انقلاب نفّذته الصناديق عوضاً عن كتائب العسكر؟

أنت على ما يبدو مع شريعة موسى: لا تفعل، لا تقم، لا، لا، لا، سؤالك هو ضد، ضد، ضد، بينما الوصايا المسيحية هي عكس ذلك، المسيح لم يقل لنا لا تشهد بالزور، بل قال اشهدوا للحق، أنا لست ضد أحد، أنا مع لبنان، ومع سيادة لبنان، أريد الحرية في لبنان، أريد علاقة جيدة مع اللبنانيين ولست ضد أحد، بينما الواقع هو أن الآخرين هم ضدّنا، وتحديداً سوريا، سوريا هي ضدنا ولست أنا لست ضد سوريا، أنا مع لبنان...

أما إذا كانت سوريا تعتبر أن الحرية في لبنان ضدها، وأن استقلال لبنان ضدها، فهي تكون ضدنا وليس العكس. أنا لا أهاجم الشام، ولا أريد تقويض النظام السوري، ولا أريد شيئاً من سوريا، أريد منها فقط أن تكون دولة شقيقة حقاً وهادئة وتتركنا نهتم بشؤوننا، وأنا القائل في تونس "لا يُحكَم لبنان من دمشق كما لا يُحكَم من بيروت ضد دمشق" وقد تبنّى كثيرون هذا القول فيما بعد.

– من ضمن الـe-mail من مونريال في كندا : يوجهون لك تحية ويؤكدون دعمهم الكامل ويدعونك لزيارة كندا.

إن شاء الله قريباً نزورهم في كندا.

– متى ؟

– أعتقد أنها ستكون زيارة مزدوجة، الولايات المتحدة وكندا.

– هل لديك زيارة جديدة للولايات المتحدة؟

– المسألة واردة دائماً، فالفيزا حاضرة ويمكنني الذهاب ساعة أشاء، وليس بالضرورة أن تكون زيارة لـ STATE DEPARTMENT ، بل قد تكون للقاء اللبنانيين.

– سأل "فارس خشان" في السفير "من هو أكبر المنتصرين ميشال عون أو نسيب لحود، المقاطع العائد أم المشارك الدائم؟" فهل تعتقد أنك كنت أكبر المنتصرين؟

– لا، وقد سبق وقلت أن هذا الانتصار لا يقيّم جزئياً، هو وحدة لا تتجزّأ، ولا أحد له حصص فيه، ساهمنا دون تحديد وكلّ حسب وزناته، وهذه الوزنات لا تتجزّأ وإلاّ لا يعود هناك من انتصار. ثم، إن هذا الانتصار ليس ملكاً لأحد ولا يتجيّر لأحد، هو ملك للشعب اللبناني، وتجسّد باختيار السيد غبريال المر.

– هل لديكم نيّة بعد الانتخابات للعودة إلى لقاء قرنة شهوان؟

– لا شيء محدّد، ولا شيء مرفوض.

– تختار كلماتك بدقة

– أختار الكلمات لأن الكلمات مسؤولية، وأنا من الذين يحترمون الكلمة. لا شيء إذاً محدد ولا شيء مرفوض، فالخروج من قرنة شهوان كان له سبب، وإذا أردنا العودة يجب أن تُزال الشوائب التي سببت الخروج منها.

– ما هي هذه الشوائب؟

– لقد تحدثنا عنها في حينه، قد تكون تغيّرت وقد لا تكون، المهم أن كل شخص يتمتّع بحريته، وهذا لا يمنع اللقاء في المعارضة في أي لحظة، لأن هذا التحالف الواقعي يدوم بصرف النظر عن الشكليات، فليس المهم أن نتعلّب في صندوقة ونوضع على مائدة الطعام، فهذا لا أهمية له. وكما رأينا، هناك أناس كانوا في قرنة شهوان و"فرطوا" حالياً، وهناك أناس لم يكونوا فيها والتقوا.

– ولكننا عدنا ورأيناهم في اجتماع السوديكو.

– هم أحرار، وأنا لا أعلّق على أي موضوع داخلي ضمن قرنة شهوان، المشكلة لم تحصل معي بل كانت بينهم وأرجو أن لا تكون مشكلة بمعنى الحقيقي وأن تكون قد حلّت، في كل الأحوال لا يمكنني التعليق عليها لأنني كنت خارجها.

– هل لا زلت ترى بعد الانتخابات أن قرنة شهوان هي تحت السقف السوري ؟

– هم من سيحدّد أين أصبحوا اليوم، ولا شك أن بعد هذه المرحلة مطلوب من الجميع أن يقوموا بإعادة نظر وتقييم لما حصل، وأن يجدّدوا خياراتهم، فالمواقف ليست ثابتة، وكل من يتحجّر يموت. يجب أن يقوم المرء بمراجعة لمواقفه، ليس بالضرورة علناً ولكن بينه وبين نفسه، فيعدّل ما يجده بحاجة للتعديل، ويُبقي على ما هو صواب من خطابه وسلوكه.

– سبق وقلت في مقابلة تلفزيونية بأنك غير قادر على تحديد موقف البطريرك صفير، وفي الانتخابات الأخيرة بدا البطريرك على الحياد، وكأنه ضد المعركة فهل استطعت أن تحدّد موقفه؟

– أنا لا أريد أن أحدّده، فإما أن أفهمه أو أن لا أفهمه.

– هل فهمته الآن؟

– لا، لغاية الآن لم أفهمه، وأتمنّى أن أفهمه.

– ما الذي يمنعك من الفهم؟

– قلت إنني لا أريد العودة إلى هذا الموضوع، لغاية الآن لم يتحدّد شيء، يمكن أن تكون نواياه ممتازة ولكن لديه أسلوبه الخاص، وأنا لغاية الآن لا أفهمه، لا أكثر ولا أقل. البطريرك ليس خصماً.

– ماذا تطلب منه كي تفهمه أكثر؟

– أنا لا أفهم الحياد في قضيتنا، هناك قضية، وهناك وطن يُستهلك، ولا يمكن في هذا الوضع الوقوف على الحياد، بالنسبة لي الحياد كمن يدفن وزنته ولا يستثمرها، أنا مسيحي مؤمن، وأؤمن أن الله أعطانا وزنتنا كي نستثمرها وفقاً لقناعاتنا ووفقاً لما نجده حقاً.

أنا عندي وزنة وأشغَلها ولا يمكن أن أفقدها. ففي موضوع الوطن لا يمكن الوقوف على الحياد، لأن الحياد له معنى وهو القبول بكل الأطراف على نفس المسافة، بينما أنا لا أشعر أن كل الأطراف في القضية الوطنية هم على نفس المسافة، لذلك علي اتخاذ القرار. وفي كل الأحوال أنا لا أناقش البطريرك في خياراته فهو حرّ، وهو إنسان له موقعه وموقفه.

– من ضمن ال e-mail : بعد انتخابات المتن الناس تحب أن ترى المعارضة متعاونة، فماذا يمكن أن يكون إطار التعاون لتعميم نجاح ٢ حزيران؟

لا يوجد عندي مئة هدف سياسي في هذه المرحلة. عندي هدف تحريري هو إعادة السيادة والاستقلال إلى لبنان، ومن يمشي في هذا الخط أنا معه ولا أريد أن يكون هو معي، أنا أمشي معه.

– إبراهيم الأمين كتب اليوم في جريدة السفير: "إن بعض من في قرنة شهوان يريدون استثماراً سياسياً سريعاً لكل ما يتم زرعه الآن"، فهل تريد تعهّداً صريحاً بأن لا يذهب المساومون سريعاً إلى التفاوض مع السلطة أو السوري على رأس القوة التي برزت في الانتخابات؟

– أنا لا أفرض موقفاً على أحد، أنا أتحدّث مع موقفي، أنا أمشي في خط واضح وسأكمل به، فإذا رأى الآخرون أنهم قريبون من هذا الخطاب فنكون معاً، أما إذا لم يجدوا أنفسهم فيه فيخرجون لوحدهم ولست أنا من يخرج لأنني شديد الوضوح، ولا أريد استثماراً سريعاً.

لقد سبق وقلت أنَه ليس لدي هدف مباشر في هذا الموضوع، من الممكن أن أدخل إلى السياسة في لبنان من الباب العريض عندما يصبح لبنان حرَاً، أما الآن فأي عمل نقوم به سواء كان انتخابياً أم لا هو بدافع المقاومة، وليس بدافع المساهمة في تركيز النظام.

– يعني أنك لن تلتحق بأركان المعارضة في جوَهم الحواري مع السلطة؟

– إذا كان الحوار حول استعادة السيادة والاستقلال فطبعاً أريد أن أسترجعهما، الوضع اليوم ليس على طريقة "أسود أو أبيض"، المهم ليس الحوار بحد ذاته، بل مضمون الحوار، فإذا كان الحوار للعشاء فأنا لست في وارد القبول به، أما إذا كان يعيد الثوابت الوطنية فطبعاً نحن معه، وأي شخص مولج بالقيام به، المهم أن نأكل في النهاية وليس المهم من يعد الطعام، فليحضروا ما شاءوا من الحلول، فالمهم أن تكون ضمن الثوابت الوطنية، وأن يعود لبنان وطناً، ويعود إلى الخريطة السياسية.

– كان هناك رهان اليوم لدى بعض الأوساط الصحافية أنك ستطلق رصاصة الرحمة من "كلام الناس" على الحوار بين الرئيس ونسيب لحود، فهل تعتقد أنهم يصطادون في الماء العكر، وأنك لم تعطهم هذه الفرصة؟

– الأكيد أنهم لا يعرفونني

– من ضمن الكلام الذي قاله وليد جنبلاط أنكم "تعريشون" على قرنة شهوان كي تعطلوا الاعتدال المسيحي، وقال أنه والحزب الاشتراكي لن يكونوا مطية للتيار الوطني الحر أو غيره في مواجهة السلطة أو في مواجهة سوريا لاحقا، فما تعليقك؟

– لن أعلق عليه لأن وليد جنبلاط يتحدث من مخيلته، فلم يطلب منه أحد أن يكون مطية ولا نحن نريد مطية، كما أننا لسنا مطية لأحد، ولا أفهم الدوافع وراء هذا الحديث، نحن عملنا لفترة مع قاعدة وليد جنبلاط كي نخلق تعايشا درزيا مسيحيا ثابتا يتخطى أي مشكلة في البلد، وكي نعود للمفاهيم الإنسانية والعلاقات الاجتماعية السليمة ويبقى كل واحد على اختلافاته السياسية ويمارسها كإنسان متحضر يقبل الاختلاف عن الآخر، وهذا الأمر لن أتنازل عنه أبدا وسنستمر في العمل من أجله أيا يكن موقف وليد جنبلاط السياسي. وأنا طبعا أرفض كلامه هذا كليا ولا أعيره أي أهمية ولا يستحق الرد.

– لقد قال أنه يخشى الآتي على المنطقة من المؤتمر الدولي واحتمال التواطؤ العربي على فلسطين، وأن هذا التخوف يشغل الحيز الأكبر من اهتمامه، وأنه لذلك يتطلع إلى تغليب نهج الاعتدال المسيحي الوطني الديمقراطي من أجل الحريات والاستقلال.

– لقد سبق وقلت أنني متطرف في ما يتعلق بالثوابت الوطنية، ولا أخجل بهذا الوصف، على العكس أعتبره فضيلة، بينما أعتبر الاعتدال في الثوابت الوطنية رذيلة بحد ذاتها، وأنا متطرف في الدفاع عن الحريات.

– يقول أيضا الأستاذ وليد جنبلاط أن العونيين يخيفونه، وأن العماد عون يسعى لزعزعة الاستقرار في سوريا، وهذا ما يرفضه وليد جنبلاط.

– إذا كان استقلال لبنان يزعزع استقرار سوريا فتلك مصيبة، وإذا كانت السيادة اللبنانية تزعزع الاستقرار في سوريا فتلك مصيبة ثانية، لأن هذا يعني أن سوريا لن تترك لبنان أبدا، وتلك مشكلة كبيرة للسوريين ولنا. ولكن إذا كان استقلال لبنان واستقراره لا يشكلان زعزعة لسوريا فيجب على سوريا أن تعود إلى سوريا وتضع قواها لحفظ النظام عندها وعلى جبهتها في الجولان، وتفتح باب المقاومة كما فتحتها في الجنوب، عندها سنصفق لها وسنساعدها.

– تداولت الصحف معلومات عن إمكانية زيارة النائب نسيب لحود والرئيس أمين الجميل لك، فهل طلبوا منك موعدا؟

– لم يحصل شيء بعد، وإذا أرادوا أن يأتوا فأهلا بهم، بيتي مفتوح.

– هل ستتأخر فعلا خلوة التيار التي كان مقررا عقدها في باريس هذا الشهر إلى آب بسبب تطورات انتخابات المتن؟

– لا علاقة لانتخابات المتن في هذه المسألة، الخلوة كانت ستعقد في حزيران، ولكن فضلنا تأجيلها إلى آب لأنه شهر عطلة ويمكن للمشاركين من التيار في بلدان الاغتراب خاصة، أن يأتوا في هذا الوقت، إذ تعذر على بعضهم المجيء في حزيران، هذا بالإضافة إلى أحياء ذكرى ٧ آب.

– هل أصبح ٧ آب عيدا؟

– بل ذكرى، فالمآسي أيضاً لها ذكراها، وتاريخنا حافل بها؛ ذكرى عين الرمانة ذكرى قانا، واليوم ذكـرى ٧ آب....، وكما ترى منها مآسٍ سببتها إسرائيل ومنها سببتها سوريا..

– ما رأيك بأداء رئيس الجمهورية في العملية الانتخابية وعملية الفرز، وهل تعتقد أنه كما كتب جورج ناصيف في النهار أنه تجاوز نفسه ونأى عن الحسابات الضيقة؟ "ألم يُعِد إلى السلطة كرامتها ودورها وقدرتها على رعاية جميع المواطنين، ألم ينتصر اميل لحود في امتحان قاسٍ على المستوى الشخصي والعاطفي والدستوري، ألم ينتصر للوحدة الوطنية وللسلم الأهلي" ؟

– لا أفهم لماذا يحتاج "رئيس" الجمهورية إلى كل هذا الشكر إذا طبّق القوانين أو سهر على تنفيذهـا، لأنـها ليست مسؤوليته المباشرة، إن أخلاقية المسؤولية تفرض عليه هذا الأمر وهو أمر بديهي وعادي جداً.

– ألم يكن بإمكان السلطة التي تتّهمونها دائماً بالتزوير والتدخل، أن تتابع بتزوير نتائج المتن؟

– عندها كان الصدام سيحصل، ولا أفهم إذا طبّق رئيس الجمهورية القانون وإذا أُعلنت النتائج بشكل سليم فهل علينا أن "نربحلهم الجميلة" ونبخَر؟! ماذا ننتظر إذاً أن نحصل من هذه الدولة؟

– لماذا عندما تحصل أمور إيجابية في الدولة لا تريدون أن تعطوها حقّها، ليس كل شيء سلبياً، ولماذا لا تسجّل الأمور الإيجابية، حصلت حملة تجني على وزير الداخلية...

– تجني على وزير الداخلية !!!!!!! تجني ؟!!! "ولوه يا أستاذ مارسيل" تجنّي!!!!،
وزير يحرَض على رفع الساتر، ويحرّض الموظفين على عدم احترام القانون وتسميه "تجنّي"!!!!

– ومسألة احتساب الخطأ في حملايا؟ فبفضل احتسابه الدقيق للنتائج تبيّن الخطأ في صندوق القعقور، وهو من اكتشفه، لا قرنة شهوان ولا المعارضة؟

– يريدون أيجاد الإخراج لحملايا بالقعقور لا مشكلة، ولكن "ما حدا يربَح الناس جميلة"، الناس يجب أن تحصل على حقوقها بدون واسطة.
لقد كنت مسؤولاً لمدة سنتين، وأتحدث الآن أمام كل اللبنانيين الذين عاشوا في المنطقة آنذاك، والتحدي الكبير الذي قمنا به لم يصل إليه أحد، فخلال تلك السنتين لم يحتج المواطن إلى واسطة ليقوم بأي معاملة، فإذا كانت أوراقه سليمة كانت معاملته توقَع، وإذا لم تكن سليمة كان يقوم بالتصحيحات اللازمة ثم توقّع. الآن ماذا يحصل في المتن؟ البلديات لا تأتيها المساعدة إلى بأمر من الداخلية، الموظف مهدد في كل لحظة، يجمعون رؤساء البلديات ويقولون لهم عليكم أن تنتخبوا "إيد مرفوعة وإيد بالجيبة"، فكيف تتحدّث عن حياد السلطة، وعن أخلاقية السلطة؟؟ لا مشكلة شخصية بيني وبين الياس المر وأحبَه كشخص، ولا أريد الدخول في العلاقات الشخصية، ولكن ما يحصل خطأ...

– لا تريد التحدث عن الملف العقاري؟

– هناك ما هو أهم من الملف العقاري، ولا أسمح لنفسي بالتطرّق إليه.

– ما هو هذا الملف؟

– هو يعرفه ولن أتحدث عنه أبداً.

– هل دفعت له ثمن الشقة؟

– لقد أصدرنا بياناً في هذا الموضوع

– ولكن الشركة العقارية هي لآل المرَ.

وإن يكن، هناك عقد بيع مع جورج أبو جودة، وكل السندات الموقعة دُفعت قيمتها بواسطة شيكات مصرفيـــة، فإذا لم يسحبها كما يقول، فتلك مشكلته، وتكون المبالغ قد ربحها البنك.

– عودة إلى ال e-mail : "الرجاء سؤال العماد عون عما إذا كان يقبل بأن يكـــون انتخـــاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب دون النظر إلى طائفته"

– ضمن التغييرات الدستورية الجذرية وتغيير النظام اللبناني من نظام طائفي إلى نظام علماني يصبـــح هـــذا الأمر معقولاً، ولكن في ظلَ النظام الحالي لا، لأن كل الأمور خاضعة لتقسيمات طائفية.

– هل لاحظت كما قال فارس بويز بأن تمنيات الرئيس الحريري معكم أي مع غبريال المـــرَ، وقد سرت تسريبات أيضاً عن دور للرئيس الحريري في التدخل لمصلحة غبريال المرَ؟

– لو كان الرئيس الحريري يريد أن يتدخّل لكان استدعى الياس المرَ إلى مجلس الوزراء عندما تحدث عـــن العازل، ولما كان انتظر كل هذه الضجة ثم عمل من وراء الستار. من هنا لا يمكنك أن تقول أنـــهم أحـــرار، وأن السوريين لم يتدخلوا، فما الذي منع الحريري من التدخل بشكل واضح وصريح لحماية القانون ؟ هل هي علاقته الطيبة مع آل المرَ، أم مع آل لحود؟؟ المانع كان وجود قائد أوركسترا يقول هنـــا تحركَـــوا وهنـــا لا تتحركَوا، المسألة ليست مسألة عواطف.

– تعتقد إذاً أن السوريين تدخلوا؟

– سواء كان تدخلهم سلبياً أو إيجابياً فاللعبة لا تتم في لبنان إلى تحت الإشراف السوري، وحتى ما يبدو حياداً هو جزء من القرار السوري، وليس حقاً مكتسباً يمكنك الاعتماد عليه في أي انتخابات أخرى.

– تقول صحيفة الحياة نقلاً عن مصادر مقرَبة من دمشق : "إن من أسباب نصائح ســـوريا للسلطة لمعالجة الخلاف بحكمة هو زجَ اسم سوريا من قبل المعارضين، في وقت لم تتدخّـــل معتبرةً أن بعض هؤلاء يرمي إلى افتعال مشكلة أبعد من نتائج الانتخابات في ظلَ الضغوطات الخارجية التي تمارس على لبنان وسوريا، وأن سوريا نصحت باعتماد الحل الذي يؤكّد بـــأن الرئاسة الأولى هي صمّام أمام لمعالجة كل الأزمات، وأنها قادرة على وقف التجاذب لأنـــها تقف على الحياد، وتستطيع طرح الحل من ضمن المؤسسات". إذاً سوريا لم تتدخّل والرئيس لحود احتكم إلى المؤسسات؟

– الخطأ أصلاً هو وجود سوريا في لبنان سواء تدخلت أم لم تتدخل، وهذا النظام بأكمله، بوجوده وبمؤسســلته وبكل العاملين الموجودين فيه أمنياً وإدارياً، أو على الأقل ٩٠% منهم، معيّنون من قبل سوريا، فلا تقنعني أن من لديه هذا النظام القائم مُلزم أن ينزل بنفسه إلى الميدان، فماذا تريد أفضل من هكذا amortisseur؟؟

غداً إذا "نشّف" الياس المرَ لأنه ارتكب أخطاءً جسيمة يرسلونه إلى البيت ويحضرون غيره بعد أن يســتهلكوه، ولديها الكثير من الأمثلة كمدير عام الأمن العام الحالي...

– من تقصد ؟

– جميل السيد، استُهلك حتى آخر نقطة، ووضعوه جانباً حالياً بانتظار إخراجه نهائياً، وقد لا يخرجونه الآن لأنني أتحدّث اليوم في هذا الموضوع، هناك عقد نقص في هذا الحكم، وهو لا يواجه مباشرةً، ويبحث دائماً عن مخارج ملتوية.

– من ضمن ال e-mail : "ناطرينك وموعودين"، فهل تكون هذه الانتخابات مقدمة لخوضكم انتخابات ال٢٠٠٥ كتيار، انطلاقاً من "ناطرينك وموعودين"؟

– بالتأكيد، ولكن الظروف لن تكون كما هي اليوم.

– ما الذي سيتغيَر؟

– أمور عديدة

– الناس تريد أن تعرف التوقيت، فهل يهاجرون، أم يصمدون، أم يقاومون، أم يتعايشون مع الأمر الواقع؟

– عليهم أن يحافظوا على نمط المقاومة، المقاومة الشعبية لا ترتبط بحدث وتنتهي بانتهائه، فمن صفاتها الاستمرار والثبات على الموقف، ولماذا أنا هنا اليوم لأنني ثابت في موقفي ودافعت عنه، وها هي الأيام تؤكّد صحَته.

أذكر تماماً قولاً للدكتور سليم الحص عندما دخلت إلى السفارة الفرنسية، قال "إن ميشال عون أصبح جثة سياسية"، لا أريد تذكيره الآن، لكن الناس تقدَر جيداً بعد ١٢ سنه من هو الجثة ومن بقي على قيد الحياة.

– ولكن الرئيس الحص كان إلى جانبكم في هذين اليومين، ودعا السلطة إلى عدم التلاعب بنتائج الانتخابات، والإسراع بإعلان النتائج.

– أنا أتحدث عن موقف سابق كان فيه خطأ في التقدير، أنا لا أهاجمه على موقفه الحالي.

– هل إذا استنفذتم كل قدراتكم السياسية، لديكم أسلوب آخر غير التظاهر، علماً أن التظاهر في آخر تجربة لم يكن ناجحاً ؟

– في أي تجربة ؟

– في ١٤ آذار

– تظاهرة ١٤ آذار لم تكن جيدة!! لماذا !!؟

– لم يكن هناك من مشاركة على الأرض

– على العكس كان هناك مشاركة كبيرة من الطلاب، وهنا "أهنَئ" وزارة الداخلية لأنها سرَبت تعليمة إلى جريدة النهار بأن "عون يطلب من الطلاب اقتحام المراكز السورية ولو أدَى ذلك إلى إراقة الدماء"

– تتهم الأستاذ جبران تويني بأنه نسّق مع وزارة الداخلية وخربط التظاهرة ؟

– في جريدة "النهار" يعرفون جيداً رقم هاتفي، وكان بإمكانهم أن يتصلوا بي ويستفسروا منَي عن هذا الموضوع قبل نشره، خلقوا حالة تصادمية لكنَهم لم يمنعوا التظاهرة.

– يعني ليس في نيتكم أن تفتعلوا مشاكل دامية مع السوريين ؟

– لا طبعاً، ولكن إذا كان هذا في نيتهم همَ لا أعرف، هذا التسريب الإعلامي أرادوا منه خلق مشكلة. تعليماتي للشباب في التيار كانت واضحة وتتلخّص بالتالي "حتى ولو لم تجدوا أمامكم أحداً فلا تقتربوا من

المراكز السورية واتركوا بينهم وبينكم على الأقل ١٠٠ متر، تحركنا هو رسالة سلمية لهم بأن موقعهم ليس هنا بل في بلادهم وعلى جبهتهم"

هذه كانت رسالتنا وصوّروها بأننا نريد أن نقتحم المراكز. هناك الكثير من الكذب على المستوى الرسمي، ويحتقرون أحياناً ذكاء الناس. وأنا عندما أعطي تعليماتي للتيار الوطني أعطيها فقط للمسؤولين وهم يعطونها للشباب.

– إذا استنفذتم قدراتكم السياسية فماذا ستفعلون خاصة أن التظاهر لم يعد مجدياً وكذلك الإضراب، كما حصل في تجربة الصيف الماضي؟

– هل تقصد ٧ آب ؟

– نعم

– لو كانت المعارضة معارضة في ذلك الوقت لكان الإضراب قد نجح.

– واليوم هل أصبحت معارضة ؟

– نعم، اليوم أصبحت معارضة، البعض يقول أنها ستفرط وأنا أقول أنها لن تفرط

– إن شاء الله "عم نصليلكن"، هل من الممكن أن تقودوا إلى العنف إذا استنفذت القدرات السياسية؟

– إذا حصل لجوء للعنف فلن أكون أنا المسؤول ولا التيار، إذ عندها نتخلى عن المسؤولية وليستلمها غيرنا. أكون أنا قد قدت حركةً سلميَة لتحرير لبنان ولكنها لم تعطِ نتيجة أما الأسلوب الجديد فسيكون مسؤولاً عنه من يختاره. وربما تنشأ حركات جديدة.

– لقد سبق وذكرت في تصريح لك أنَك ستشارك في المعارك المقبلة بمختلف أشكالها، وسيكون الملف الاقتصادي محوراً أساسياً في المرحلة المقبلة، كيف وعلى أي أساس؟ وهل يكون التغيير السياسي على أساس انهيار اقتصادي يؤدي إلى تداعيات سياسية؟

– الانهيار الاقتصادي حاصل حالياً ولكننا نريد أن نعرف أسبابه، أولاً نريد تحقيقاً مالياً كي نعرف ما هو حاصل الآن في لبنان، وما هو الوضع المالي للدولة اللبنانية، الجميع يعرف أن الديون وصلت إلى ٣٠ مليار، يقولون أنهم صرفوها على الإعمار وعلى أمور مفيدة، فبصرف النظر عما إذا كانت هذه المشاريع التي دفعت عليها الأموال، منتجة أو لا، وهذا موضوع آخر يتعلق بالقرار وسوء القرار، علينا أن نعرف القيمة الحقيقية لهذه المشاريع، وما هي القيمة التي دفعت فعلاً من أجل تنفيذها.

هناك كلام صدر عن مجلس النواب ومسجل في محاضر، عن السرقات وعن الهدر لم يتبعه تحقيق مالي كي نعرف إذا كانت هذا الأموال قد صرفت فعلاً في مشاريع. يعني إذا أخذنا مشروعاً بقيمة ١٠٠ مليون دولار هل هذا المشروع يساوي فعلاً ١٠٠ مليون وفقاً للأسعار الدولية في حينه، ووفقاً لقيمة الأشغال التي نُفذت؟ نحن نجد أن الفارق كبير بين القيمة الفعليَة للمشروع وبين القيمة المصروفة، نريد أن نعرف هذا الفرق أين ذهب؟ نريد أيضاً أن نعرف وضع البنك المركزي والخزينة، لأن هناك معلومات تقول بأنَهم تصرَفوا بودائع البنوك، من المسؤول عن التصرَف بالودائع؟ هل مسموح لحاكم المصرف ووزير المال ورئيس الحكومة أن يتصرَفوا بمفردهم؟ من الممكن أن تكون هناك مسؤولية جزائية في القانون. نريد أن نعرف إذا كان من

المسموح التصرف بالودائع أم لا؟، ثم نريد أن نعرف وضع الخزينة، فمن يستطيع اليوم أن يعرف حالة الماليَة في لبنان؟ هناك إفلاس نعم، ولكن من المسؤول ؟

<u>– لا، لا يوجد إفلاس، وكيف تعيش الدولة إذاً ؟</u>

حسناً، استحقاقات الديون القادمة.

ثم نريد أن نعرف الدوافع للمحافظة على سعر الليرة؟ وكلنا تابعنا قضية المكسيك عندما أرادت أن تثبت سعر البيزو وكيف حصل بعد ذلك الانهيار وكاد الدولار ينهار معها من كثرة الدعم الأميركي لها، ورأينا أيضاً نفس الشيء يحصل في الأرجنتين بسبب محاولات تثبيت العملة الأرجنتينيَة، فلماذا هذا الإصرار في لبنان؟ وكم تبلغ كلفة تثبيت الليرة التي هي اليوم فوق سعرها الحقيقي بكثير؟ فلماذا تعطى هذه القيمة ونصرف من الأموال والديون لتغطيتها؟ وما هي المصلحة اللبنانية في أن يكون هناك سعر وهمي لليرة؟

لدينا معلومات أنَ البعض يستدينون بالدولار من أوروبا بفائدة بين ٧ و ٩ ثم يحوّلونها إلى الليرة اللبنانية ويوظفونها كسندات خزينة بفائدة ٣٠ و ٣٥، والمحافظة على سعر الليرة هو كي يحافظوا على السعر عند صرف "الليرات" التي جنوها من الفوائد العالية، كي يجنوا أرباحاً طائلة.

أنا لا اتّهم أحداً لكن هذه المعلومات تستند إلى واقع قريب جدَاً من الحقيقة. فمن حقنا أن نعرف.

لقد ولد لي ستة أحفاد، أولهم عندما ولِد كان الدين المتراكم عليه ٦ آلاف دولار، أما الذي سيولد الآن فسيكون عليه ١٢ ألف دولار، وهذه الديون يحملونها لأنهم ولدوا في لبنان، لأنهم لبنانيون، فلماذا يحمّل أولادنا هذا الحمل الثقيل، هذه هي مسؤولية الحريري بالذات ومسؤولية من شاركه الحكم والسلطة، حيتان المال كما يقول عنهم "وليد بك"، واعترف بأنه واحد منهم وأخبر بأن لديه شركات تربح لأن عنده محاسبة مزدوجة ...

نريد أن نعرف كم يحقّ لهم التصرف بأموال الناس بينما الناس تموت جوعاً وتهاجر؟ هناك مليون ونصف لبناني غادروا في هذه السنوات العشر، كل هذه مسؤوليات كبيرة تتحملّها السياسة الاقتصادية.

<u>– من ضمن ما يقال أن ميشال عون أيضاً يتحمّل مسؤولية ما آلت إليه الأمور، فلا تنسَ كلفة حرب التحرير على لبنان على صعيد البنى التحتية والإقتصاد، وقد تطلّب الأمر إعادة بناء كل شيء بعد حرب التحرير وحرب الإخوة، وهذا يعني أن عليك مسؤولية أنت أيضاً جنرال.</u>

– طبعاً، عليَ مسؤولية المدفعية السورية التي كانت تقصف ليس فقط البنى التحتية بل البنى التحتية والفوقية.

<u>– ولكن في "حدا "بلَش" جنرال.</u>

– في "حدا بلَش"!!!!، هل أنا قصفت القصر الجمهوري؟؟؟ أنا ردَيت على قصف القصر الجمهوري.. هل أنا قصفت المرافئ؟؟ أنا رديت على قصف المرافئ...

فإذا كان هناك قوة إعلامية وتغطية دولية، فهل أتحمل أنا مسؤولية الحرب؟؟ هل أنا القائل في ١٨ أيلول إما أن تقبلوا بفلان وإما الفوضى؟؟ فمن الذي تسبّب بالفوضى؟؟ لا يمكننا أن نزورَ التاريخ، وحرب ال١٠٠ يوم في الأشرفية هل أنا مسؤول عن تدمير البنى التحتية فيها؟؟

فإذاً، إن كل القصف العشوائي السوري على كل قرى الساحل وعلى خزانات البترول التي أحدثت زلزالاً ذرياً هذه أيضاً مسؤوليتي أنا؟؟؟ فهل كل شيء مستباح للسوريين؟؟؟

مشكلتنا معهم هي أنهم يستبيحون كل شيء في لبنان، فلا اليوم ولا بعد ١٠٠٠ سنة يستطيع أحد أن يزورَ التاريخ. أنا دافعت عن بلدي وقمت بواجب المقاومة ضد جيش محتل. قل لي ما كان الوضع القانوني للجيش

السوري عندما استلمت البلد؟؟ ذهبوا عام ١٩٨٨ إلى الطائف ليشرّعوا وجوده على سبيل التسوية، ولكن منذ العام ١٩٨٣ وحتى ١٩٨٨ بموجب أي اتفاق كان الجيش السوري موجوداً؟؟ أين قرارات الانسحاب التي اتخذتها الحكومة؟؟ أين التبليغات التي قام بها رئيس الجمهورية أمين الجميل ورئيس الحكومة شفيق الوزان؟؟ كل هذا لا قيمة له؟؟ كل الخراب في لبنان سببه سوريا، هي المسؤولة أولاً وأخيراً، أما نحن فكان لنا شرف المقاومة وسنعتبره كذلك دائماً، أما كل الوقائع المزورة فسيأتي يوم تخضع فيه للتصحيح.

أنا ورفاقي تلقينا الرصاص بصدورنا في القطاع الشرقي، في قطاع حاصبيا، في الفتح لاند، في راشيا الفخار، وكله كان يأتي من سوريا، كفى ضحكاً على الناس. قالوا أنهم جاءوا لتثبيت الاستقرار بينما هم من قوّض الاستقرار، واللبنانيون مع الآسف وحتى السياسيين منهم، لا يملكون ثقافة سياسية ولا ثقافة عسكرية استراتيجية، لا يفهمون ما يسمّى بالاستراتيجية غير المباشرة، أي أن تخلق مشكلة في بلد كي تعطيك الذريعة للتدخل فيه فيما بعد، هذا ما قاموا به في بلاد عديدة، وهذا ما فعلوه في لبنان.

<u>– يبدو أن هذا الموضوع أزعجك؟</u>

– لم أنزعج ولكن هناك تزوير فاضح للتاريخ، وللأسف التزوير يعلق في أذهان الناس على أنه الحقيقة.

<u>– تسببت الحرب بكثير من القتلى.</u>

– في الحرب اللبنانية قدر عدد القتلى ب ١٥٠ ألف، والتقديرات عن الضحايا الذين سقطوا بين ٨٩ و ٩٠ هي ٢٠٠٠ قتيل، وأنا أتحدى أن يظهروا الاحصائيات، لأنني أعتقد بأن العدد أقل من ذلك بكثير، عندما كنا نحن نقصف كنا نقصف أهدافاً عسكرية، وكنا ننبّه المواطنين في أغلب الأحيان عندما يكون المركز قريباً من مناطق سكنية، واستطعنا بذلك أن نحدّد الخسائر، ولكن عندما قُصف علينا كانت كل الخسائر لدينا، فالخسائر البشرية ليست من مدفعيتنا، والبنى التحتية التي ضربت في جل الديب والدورة وغيرها لم نتسبّب بها نحن.

<u>– عودة إلى e-mail : " لاحظنا خلال فترة الانتخابات تضامناً بين اللبنانيين خاصة بين القوى التي كانت طرفاً في الحرب اللبنانية، فكيف تفسر هذا التضامن؟ وكيف يمكن المحافظة عليه بعيداً عن مآسي الحرب والماضي؟</u>

– نظريتنا في جمع المجتمع اللبناني هي الاعتراف بحق الاختلاف لدى الآخر، والتعامل معه بالطرق الديمقراطية، لا يوجد أسلوب غير ذلك. الأسلوب القمعي كالذي تقوم به السلطة سيولّد العنف لأنه يجبر كل شخص بالدفاع عن نفسه، لا يوجد غير الديمقراطية. الأنظمة الحرة تتوقّى الحروب بتغيير مقاليد الحكم من حزب لحزب ومن فئة لفئة بالوسائل الديمقراطية، عندنا لا، يريدون تغيير محضر الانتخاب بالقوة، وبالقوة يريدون فرض نواب، وبالقوة يأتي الوزير وينشئ سجناً في البناية، وتُجمع الناس...

المشاكل التي حصلت في المتن عديدة وغير مقبولة، يحجزون شخصاً ويبتزون أهله لإعادته، وكيف تريد أن تصدق الناس دولة القانون.

<u>– ما هو تعليقك على الحاضر الاقتصادي؟</u>

– يتحدثون عن الخصصة وما يحصل في الواقع هو عملية بيع أملاك الدولة بالمفرق وليست الخصصة.

<u>– كيف تقول ذلك؟ لقد صدر قانون بالخصصة وقانون لبيع رخص الخليوي</u>

– القانون غير سليم، الخصصة تبدأ أولاً بمخطط إنهاض اقتصادي عام...

<u>– يعني أنك تتفق مع الرئيس لحود الذي يطالب بمخطط اقتصادي عام؟</u>

– أين المشكلة ؟ إذا كانت الفكرة صحيحة فهل نكون ضدها ؟ هناك مبدأ علمي يجب أن يُطبّق، وإذا كان هو قد قال ذلك لا ننكر عليه أنه تكلّم بشكل صحيح، أين العجيبة؟؟ وهذا دليل على أن الأمور إذا كانت صحيحة لا نجد مانعاً في القول إنها صحيحة.

ثانياً المطلوب شفافية الدولة، والشفافية لا تتأمّن عندما تكون السلطة إستنسابية، في ما يتعلق بالخصصة وغير الخصصة، يجب أن يكون هناك هيئة إدارية مراقبة مستقلة توصل تقريرها إلى مجلس النواب، لا أن يأتوا باثنين من الوزراء الذين يلعبون لعبة الخصصة فيضعونهم مراقبين، أي أنهم يلعبون لعبة مغلقة، هذا لا يجوز وهذه ليست دولة توحي بالثقة.

هذا بالإضافة إلى الحاجة إلى جو سياسي مطمئن كي تقل نسبة المخاطرة التجارية risque، فإذا أعطيتني الآن شركة الكهرباء " بقرش رمزي" لا أشتريها، فمن أين سأجمع العائدات، وكيف سأتحمل لخسائر؟ اليوم يبيعون الأشياء التي تعطي بالفعل إنتاجاً، الجو ليس أبداً جو خصصة. ثم ما الذي يضمن التنافس الحرّ والمتوازن في لبنان ؟ ماذا يقول القانون والسلطة الاستنسابية للدولة؟ هناك أشياء كثيرة خاطئة.

ونحن بحاجة أيضاً إلى نظام ضرائبي متكامل، تصور مثلاً أن سوليدير أعفت نفسها من الضرائب بقانون، تعرفون القانون الشهير رقم ٢٥٣٧، فلماذا إذا كانوا فعلاً يريدون مساعدة الناس لا يضعون قانوناً يعفي من الضرائب كل من يريد توظيف الأموال مثل سوليدير؟ لماذا تخصيص فقط سوليدير بالإعفاء؟؟

–كنا طالعين من الحرب

– لا أعترض على ذلك، ولكن إذا كان هدفهم تشجيع رؤوس الأموال فيجب أن يعمّم مرسوم الإعفاء على كل الشركات التي تؤمّن شروطاً معينة وتعفى على أساسه، لا أن تعطى حصراً أو على سبيل الاختيار، حسب ما ترتئيه الحكومة، القانون يجب أن يكون عاماً ويشمل كل المواطنين وكل موظفي الأموال.

بالعودة إلى الخصصة، فالخصصة ليست فقط بيع المرافق المنتجة للدولة، يجب تشجيع كافة المرافق الإنتاجية التي تزيد المال في البلد وتغذّي الخزينة. هناك الكثير من النواقص ولست بصدد القيام بتحليل اقتصادي شامل.

– ما هي الخطوات التي ستأخذونها على الصعيد الاقتصادي؟

– أنا أتهم الدولة بهدر الأموال وعليها أن تتحمّل المسؤولية، وأتهم أيضاً كل من سكت، والذي وعد في خطاب القسم الشهير وصفقت له الناس، وأوقف تحقيقاته في نصف الطريق، لماذا؟ ما هو السبب ؟ هل يعتقد أنه بصفته "رئيساً" للجمهورية يملك الحق بأن يعد ولا يفي، ولا يخبر الشعب بالموانع؟ هذه منتهى الديكتاتورية وقلة الاحترام للناس وأيضاً للذات. فحتى ولو عجزت عن تحقيق ما وعدت به، على الأقل يجب إعلان سبب العجز. دائماً يحصل الشيء نفسه في لبنان، يُرفع الموضوع من التداول، وفي ٢٤ ساعة تتبخّر الملفات التي كانت أمام القضاء، والسنيورة الذي كان محالاً إلى القضاء أصبح وزيراً للمالية.

– حسناً سنقول لهم بإعادة فتح ملفك.

– ملفي أنا؟؟!! " مش ربحان جميلتهم"، أنا أطالب بفتح الملف، وفتحوه مئة مرة وحقّقوا ، وبالمناسبة أسأل أين هي لجنة التحقيق، لا بل أي هي الدولة؟ للأسف لا يوجد دولة.

– إذا لم يكن هناك من دولة، ففي أي إطار نعيش؟

– من الناحية الفكرية نعيش ضمن الفكر الأيديولوجي الواحد، فأنت مجبر أن تفكر كما تريد الدولة، وإلا تصبح متطرفاً وغير معتدل، ويصبح في نيتك تخريب سوريا، ونفس المعزوفة التي أسمعها دائماً على لسان

وليد جنبلاط، وتبدأ المخيلات تشتغل كي يبرروا " ضرب الزعرنة" على الشباب وعلى غيرهم، كما حصل في ٧ آب مثلا.

هذا هو النظام الإيديولوجي، لا يحق لك بالتفكير كي يمنعوك من المساهمة بتطوير البلد، لا يمكن لأي بلد أن يتطور دون حرية معتقد وحرية سياسية. في الفترة الأخيرة لاحظنا بأن جميع الإرهابيين جاءوا من دول لا يوجد في حرية معتقد ويوجد فيها ديكتاتورية. وحيث الدولة تسعى لتوجيه العدائية الطبيعية عند الناس باتجاه أهداف وهمية كي تبعدهم عنها ولا يحاسبونها، لأنه إذا كان هناك من حرية فالشعب يحاسب الدولة.

ألا يحق لنا أن نسأل لماذا فشل الاقتصاد في لبنان؟ لماذا لا يقومون بتحقيق مالي كما تفعل الدول؟ لماذا لا يحققون مع الذين سرقوا؟ اتهموني بأن لي ملف ماليا فلماذا لم يحققوا معي؟؟

<u>– لماذا؟</u>

– هل تعتقد أنهم استطاعوا أن يجدوا علي ثمن فنجان قهوة وترددوا؟ فلو وجدوا أي شيء لشهروها في كل تلفزيونات العالم.

<u>– دائما تتحدثون أنت وغيرك عن إفلاس وعن انهيار اقتصادي، والدولة لا تزال مستمرة منذ عشر سنوات والانهيار لم يحصل، فلماذا تبشرون بهذه الأمور دائما ؟ هل لإلحاق الدمار في بلدكم الذي هو بلد الجميع؟</u>

– انظر فقط إلى نسبة الضرائب على اللبنانيين، وهل تعتقد بأن اللبنانيين يعيشون من الدخل الذي يأتيهم من لبنان؟ فعندما تهجر في ١٢ سنة مليون ونصف لبناني، أصبح هؤلاء في الاغتراب يعيلون عائلاتهم الموجودة في لبنان، إذهب إلى الضيع اللبنانية، كلها أصبحت مهجورة من الشباب، لم يعد فيها سوى العجائز، وتسألني بعد كيف يعيش اللبنانيون؟ قطعا لا يعيشون بفضل الأستاذ حريري أو حكومته.

<u>– عودة إلى e-mail : " هل يعدنا الجنرال عون أنه إنه إذا رجع إلى لبنان لن تعود الحرب؟"</u>

– وهل تراني أحضر للحرب، في كل محاضراتي وتوجيهاتي لشباب التيار أوجههم ضد الطائفية، وضد المذهبية، وضد السلاح وأيضا ضد الحرب، وذلك لأني أعرف مآسي الحرب ولا أريدها أن تعود، وخطابي دائما يدعو للاعتراف بالأخر والقبول بحقه في الاختلاف وبحرية المعتقد، وأنا على ثقة بأن ٩٠% من مشاكل اللبنانيين ستحل إذا استطاعوا أن يعترفوا بحق الآخر في الاختلاف وبحرية المعتقد. ثم هناك أمور أخرى يجب البحث فيها وهي مسألة علاقة الطوائف بالخارج، فمن غير المسموح أن يكون هناك علاقة لطوائف بدول، علاقات الطوائف تكون مع الدولة اللبنانية، والدولة تكون لها علاقاتها مع الخارج، لكن أن تأتي وفود رسمية سياسية لزيارة طوائف ، إسلامية أو مسيحية، من أجل علاقات سياسية فهذا غير مقبول على الإطلاق، هذه مسؤولية الدولة، وفي كل الأحوال يجب أن تطرح كل هذه الأمور حول طاولة مستديرة.

<u>– أيضا e-mail : "يهنئك بانتصارك العظيم وبقرارك بالمشاركة ويتحدث عن ملفك المالي الذي يحتاج إلى معالجة جذرية"</u>

– ننتقل إلى الوضع الإقليمي، هناك حديث اليوم عن مقترحات مصرية وعن مؤتمر دولي جديد، برأيك أين تتقاطع مبادرة إعلان بيروت بالمقترحات المصرية، ومع الكلام حول مؤتمر دولي قد يحصل في تموز؟ وما هي آفاق الوضع في المنطقة؟

– قبل الدخول في أي مفاوضات يجب على كل طرف أن يعرف مسبقاً أنه يجب أن يكون لديه حد أدنى من المطالب وحد أقصى، ومن غير الممكن أن تتوقّف المفاوضات إذا تمكّن من تحصيل حقوقه بين هذين الحدين، أما إذا لم يحدّد هذين الحدين، الأدنى والأقصى، فلا يكون ينوي التفاوض بل إضاعة الوقت.

يجب على كل فريق أن تكون لديه هذه الفكرة المسبقة، ولا أحد يستطيع أن يقوم بمفاوضات دون تنازل معين. أصحاب العلاقة هم من سيقوم بالتنازلات ولست أنا من يحددها، ولكنني أقول لهم أن لا ينتظر أحد الحد الأقصى من مطالبه، فمن يريد الحد الأقصى عليه أن يحصّله بواسطة الحرب، وإذا كان باستطاعته القيام بحرب فليقم بها ولسنا ضدها، ولكننا ضد استنزاف القوى البشرية والإنسانية والاقتصادية في حرب لا نتيجة لها، لأن ميزان القوى الحالي يدلّ على أن الحرب ستزيد العرب فقراً، رغم غناهم. فلو صرف العرب كل إنتاجهم منذ عام ٤٢ وحتى اليوم، وهم أغنى دول العالم، على الإنماء، لكانت إسرائيل غرقت لوحدها، ولا أدري ما كان بإمكان مليون ونصف يهودي أن يفعلوا ضمن ٢٥٠ مليون عربي. لقد قاموا بخيارات كلفت العرب غالياً.

من الممكن أن يكونوا محقين أو لا، لا أريد أن أدين أحداً، ولكن الأسلوب التي اتبعوه في معالجة المشكلة الإسرائيلية منذ قيامها وحتى اليوم كان أسلوباً خاطئاً، كان هناك خيارات أفضل وأقوى فأين المشكلة لو وجد مليونا ونصف يهودي ضمن المجتمع العربي؟ هذا الرفض لحق الاختلاف والتطلع الدائم لإلغاء الفوارق في المجتمع العربي كعدم التجانس الديني مثلاً، لعب دوراً سلبياً كبيراً.

والخطر الكبير اليوم على الشرق العربي هو إزالة لبنان، لأن لبنان هو النافذة الوحيدة على الغرب، فالتحدي هو أن تبقي المسيحيين في الشرق لا أن تهجّرهم، إذ لا أسهل من تهجيرنا لأن المسألة إذا نظرنا إليها من ناحية الأرض فهناك أراض كثيرة في العالم أوسع، وهناك مجتمعات العيش فيها مريح أكثر حيث الحرية أكثر والقانون أكثر... ما يربطنا بلبنان هو الجذور، جذور تاريخية واجتماعية وبقينا كي ندافع عنها، وهذا لا يعني أننا سنتخلى ونرحل، ولكن مع الوقت إذا أحبوا أن يزيدوا ١٠٤٥٢ كلم مربع على الصحراء العربية فليزيدوهم لا يهم، ولكن نحن نعتبر أنفسنا الواحة والغابة الخضراء في الشرق الأوسط، والتي يجب أن تمتد إلى الصحراء وليس العكس، بالإمكان تصحير لبنان " صحتين على قلبن" لأنه بإمكانك أن تجد في أي مكان من العالم ١٠٤٥٢ كلم مربع يستقر فيهم المسيحيون، ولكن لن نجد أبداً ١٠٤٥٢ كلم مربع غابة خضراء في الشرق الأوسط

– من خلال زيارتك للولايات المتحدة كم برأيك يشكل ملف الصراع العربي الإسرائيلي وملف لبنان تحديداً أولوية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية؟ وهل مسألة محاربة الإرهاب والعراق تحجبان قضية لبنان عن الإدارة الأمريكية؟

– لبنان كان محجوباً فعلاً، وبكل صراحة كان مرمياً في سلة المهملات

– ما الذي غيّر الوضع؟

– كان لدينا بعض الصداقات، عملنا معاً وفكرنا وتناقشنا حول موضوع لبنان، وحول وجوب وجوده كواحة حضارية متعددة الحضارات وتشكل نوعاً من عصارة الحضارات في الشرق الأوسط، فأميركا لا يمكنها أن تبني النظام العالمي الجديد على البعد الاقتصادي فقط، هناك أيضاً البعد الحضاري والبعد الروحي والبعد

الثقافي، يلزمها التواصل بين عوالم مختلفة، ولبنان هو الواحة الوحيدة ليس فقط في الشرق بل في العالم، التي يمكن أن قوم فيها توازن بين هذه الحضارات، وحيث يمكن أن يكون التبادل الثقافي والحضـــاري اختياريـــاً وليس مفروضاً. مثلاً إذا ذهب شخص مسلم إلى أميركا لا يسحقه القانون الأمريكي بل المجتمـــع الأمـــيركي، وليس لديه خيارات كثيرة، ولا يستطيع أن يعيش بشكل مختلف عنهم، بينما في لبنان لا توجد هـــذه المشـــكلة لأنه يحوي كل المجتمعات وهي تتفاعل تلقائياً مع بعضها، فلبنان هو مجتمع مسلم ولبنان هو مجتمع مســيحي، وما تعيشه في لبنان يمكنك أن تعيشه في أي بلد، أما إذا عشته في فرنسا فقد لا يمكنك أن تعيشه في بلدك.

<u>– هناك آراء تقول إن الإعلام الذي لعب دوراً كبيراً في الحملة الانتخابية يجب قمعه أو على الأقل "ضبضبته" ليعود ويأخذ حجمه الطبيعي بعيداً عن التحريض والتجييش الطائفي، فـــهل ترى في الأفق حملة جديدة ضد الإعلام ومن خلالها ضد بعض الأشخاص؟</u>

– إذا حصل تكون جريمة بحق الحرية، الإعلام في لبنان ليس مستقلاً بمعنى انه مملوك، إضافة إلى ضغـــط الحكومة عليه، فلا يمكنهم أن يفرضوا على الجميع قانونهم هم. في لبنان لا يوجد قانون للإعلام، أنـــا مثـــلاً أتعرض للتجريح وللافتراءات وأحياناً للشتائم على كافة الشاشات اللبنانية، ومن ضمنها شاشتكم، فكـــم مـــرة أُعطيت حق الردّ؟ دائماً هناك أجواء ضاغطة تمنع. لا يحق للدولة أن تفرض هـــذه الأجـــواء وتقيّـــد هـــذه المحطات، يجب أن يجد الناس متنفساً لهم، كم مرة استضافني المنار أو المستقبل أو الNBN ؟ هـــذه كلـــها محطات لبنانية ولي الحق بالظهور عليها حتى ولو كانت أرائي لا تعجبهم.

<u>– ألم تحاول في أيامك أن تسيطر على الإعلام؟</u>

– كل الإذاعات كانت أقوى من إذاعتنا، وأذكرك بشارل أيوب عندما كتب افتتاحيته في "الديار" وأعلن فيها أنه لن يلتزم بالقرار الذي أصدرته، جاء يومها بعض الشباب المتحمس يريدون الذهاب إلى الصحيفـــة فمنعتـــهم بالقوة، ولكن بعد ذلك حصلت من الإعلام أمور غير مقبولة إطلاقاً.

<u>– جوزيف سماحة في "السفير" يقول إن المعارضة أفرطت في استعمال الوسيلة الإعلاميـــة، وإنها مارست نوعاً من الاحتقار لخلو الساحة من وسيلة أخرى، لا بل من خطاب سياســـي آخر؟ ثم ما هو موقع المعركة الانتخابية في ضوء ما تشهده المنطقة؟</u>

– أنا لست ضد أحد في قول ما يريد، ولكن عندما يخرج عن الواقعية يصبح وكأنه يحتقر ذكاءنا ويقلّل مـــن قيمة القراء، من يحتكر الإعلام في لبنان؟ من يفرض النظام في لبنان؟ لا يحق لهم أن يقولوا بأن المعارضـــة تحتكر الإعلام، فالمعارضة بالكاد "طلعت" على الإعلام، وقامت القيامة وعقدت الاجتماعـــات لتوقيـــف هـــذه المحطة...

<u>– أنت في أيامك أوقفت نشرة أخبار الLBC لأنها أسمت الرئيس رينيه معوض رئيساً</u>

– أنا لم أوقف النشرة، أنا أبلغتكم أنه لا يمكنكم تسمية رئيسين في نفس الوقت، أنا كنت موجوداً بشكل شرعي ولم نعترف بشرعية ما حصل في الطائف، فلا الاجتماع كان دستورياً ولا قانونياً ولم يكن حتى من صلاحيات مجلس النواب، وهذه التسوية التي قام بها نواب منتخبون منذ سنة ٧٢ وقاموا بها على حساب لبنان هي نـــوع من الانقلاب، ولا يمكن أن أسمح به، وبالرغم من ذلك لم نقفل المحطة ولكن طلبت فقط الالتزام.

<u>– ما هي نشاطات التيار الوطني الحرّ خارج لبنان؟</u>

– التيار موجود تقريباً في كل بلاد الاغتراب، وهو موجود بقوة خاصة في الدول التي فيها هجرة حديثة كأستراليا وكندا والولايات المتحدة مركز القرار الدولي، ولديه فعالية وقد لعب دوراً كبيراً في إنجاز القانون المعروض حالياً أمام الكونغرس، لأن ما من قانون يُعرض لمصلحة بلد ما، إلا ويكون وراءه أحد من أبناء هذا البلد يعمل له.

جميعهم اليوم يعملون للقضية اللبنانية، وأحياناً يصل إلى لبنان وفود رسمية بالاتفاق معنا تقابل الجميع وتطّلع على الوضع، وتقارن ما تراه بما قد نكون قد أبلغناها إياه، وكل هذا هدفه أن يطّلع الجميع عل الوضع في لبنان وخاصة على وضع الحريات. وأيضاً هناك أشخاصاً من لبنان يقابلون شخصيات رسمية ويوضحون الموقف اللبناني الحقيقي، وأعتقد أن عملهم إيجابي جداً من ناحية ربط الجالية اللبنانية في العالم بلبنان، وربطها إيجابياً، لتساعد على حلّ المشاكل.

– ما هي قراءتك للوضع في السنتين القادمتين؟

– عالمياً سينتهي دور الإرهاب وفقاً للتحديد الأمريكي، فبعد الحرب التي شنّتها أميركا عليه لا يجب أن تبقى إمكانية لخروج إنسان بمتفجرة ويفجّر نفسه سواء بطائرة أو بسيارة أو ببناية، هذا هدف الأمريكيين، يصلون إليه أم لا، لا أعرف.

ولكن ما أعرفه أن الحرب على الإرهاب هي بالتأكيد جديّة، وأعتقد أيضاً أنه سيكون هناك إعادة نظر في الأنظمة الديكتاتورية في العالم، وسيعودون للديمقراطية لأنها الوحيدة التي تسمح بالتبدل السياسي في البلد من دون عنف. وعندما نتحدّث عن الديمقراطية فأعني الديمقراطية الصحيحة وليس الديمقراطية المليئة بالأخطاء والتجاوزات، وأعتقد أن حق تقرير المصير للشعوب في ظل الأنظمة الديكتاتورية لا معنى له، فمن الممكن أن تكون هناك دولة مسؤولة عنها، صحيح قد يأخذ الأمر طابعاً استعمارياً، ولكن أقصد دولة راقية مع حدّ أدنى من الأمان للأشخاص. فالبلاد التي ليست لديها الطاقة لتعيش الديمقراطية في المرحلة الأولى يلزمها وصاية دولية كي تتمرس في الحياة الديمقراطية.

في الدول المتخلفة نخلط كثيراً بين الحرية وبين الفوضى، يجب أن يتمرّس الشعب على الحرية وعلى المسؤولية وعلى الالتزام بالقوانين، يجب أن يكتسب كل هذه الأمور كي يصبح شعباً حرّاً ويمارس الديمقراطية. ونحن بصدد تربية شعب على أساس الديمقراطية، وتعليمه معاني الكلمات، فاليوم مثلاً عندما يسمع بكلمة تطرف يشعر بالخوف ويتراجع ولكنه لا يسأل ما هو التطرف، ومن هم المتطرفون؟

يجب على الشعب أن يفهمٍ ويدرك التلاعب على الكلام، فوجود الثقافة السياسية، وتعلّم طرق التعاطي مع الآخر وحرية المعتقد يجب أن تصبح من صلب المجتمع، وتكون شرطاً أساسياً للتطور، فالدولة التي لا يوجد فيها حرية معتقد هي دولة متخلّفة وسيلفظها التاريخ وتوضع في "الكرنتينا".

– على الصعيد الداخلي ما هي قراءتك في هاتين السنتين؟

– لبنان سيكون الأسرع من غيره في العودة على الديمقراطية.

– يعني انك متفائل؟

– جداً

– انطلاقاً من المناخ الخارجي؟

– أكيد، ولكن دون إغفال العنصر الداخلي، فدائماً كنت أقول أن لا حل إلا بتلاقي عنصرين أساسين : الخارجي والداخلي، ولا حرج أبداً في التحدث عن العنصر الخارجي، فها هي فرنسا تحتفل اليوم بذكرى

التحرير وبإنزال النورماندي حيث كلّف هذا الإنزال الأميركيين أكثر من عشرة آلاف قتيل، ليـــس معيبـــاً أن تساعد الدول القوية بفرض القرارات الدولية، نحن اليوم بصدد تنفيذ قرار دولي هو ٥٢٠

– يعني تدخّلاً أجنبياً جديداً في الشؤون اللبنانية؟

– إطلاقاً، ليس تدخلاً أجنبياً بل تدخلاً دولياً، كيف استطاع لبنان أن يُخرج إسرائيل إذاً؟ هـــل بغـــير تطبيـــق القرار ٤٢٥ و ٤٢٦ ؟ هناك شرعية دولية تنشأ ويكبر دورها، ومن مصلحة لبنان أن يكون معها، بينما هـــو في الوقت الحاضر يقاومها، وهذا من أكبر أسباب انهياره الاقتصادي، يقومون بالحرب وباقتصاد السلم، يبنون الجسور ويحاربون.

– هل من الممكن أن نرى يوماً الرئيس لحود يصطحبك إلى بيروت، أو أن تعود أنـــت إلـــى قصر بعبدا فجأة؟

– قصر بعبدا؟ بأي صفة؟

– زيارة تفتح من خلالها الحوار مع السلطة

– كل شيء يعود إلى الموضوع المطروح: حل المشكلة اللبنانية وإعادة الثوابت الوطنية للبنان، لا وطن بدون حرية وسيادة واستقلال ودستور يحترم ووحدة الأرض ووحدة الشعب.

– ماذا تقول للبنانيين في لبنان والخارج ؟

– هذه هي ثوابتكم أياً يكن دينكم، مسيحيين أو مسلمين، وأياً يكن معتقدكم السياسي يمين أو يســـار، فدافعـــوا عنها ليخلص وطنكم، وتكونوا نموذجاً حياً لحضارة الألف الثالث، حضارة التعدّدية والقبول بالآخر مهما كانت درجة الاختلاف معه.

– ولأحفادك الستة ماذا تقول؟

– إذا لم نستطع إنقاذ لبنان كما نتصوّره، فمستقبلكم غير مضمون في البلد.

– في الختام لقد وردنا أكثر من ٩٠٠ E-MAILS ، ولكن للأسف لم نستطع أن نـــأخذ منـــها أكثر من ٢٠ ، والاتصالات الهاتفية كثيفة جداً، وأعتقد أنه من الضروري تخصيـــص حلقـــة أخرى مع الجنرال عون، ولا أعرف إذا كنا سننتظر ١٢ سنة أخرى.